جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

أدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ...ع/27.....

إعداد الطالب:
عبة زهرة وطرشي هدى

يوم: 29/06/2021

الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية

لجنة المناقشة:

أبو بكر زروقي	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيسا
نعيمة بن قرابو	أ. مس أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
شهرة زيناي	أ. مس أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لانجاز هذا البحث والذي نأمل أن يخدم اللغة العربية الشريفة لغة الضاد

ونقدم أولا شكرنا لأستاذتنا المشرفة نعيمة بن ترابو التي قدمت لنا كل التسهيلات والمساعدات فضلا عن التوجيهات والنصائح التي كانت تنير لنا الطريق في هذا العمل

كما نتقدم بالشكر إلى السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيقومون بتقويم هذا البحث

مقدمة

اللغة وسيلة من وسائل الإبانة والإفصاح عن المقاصد وأداة للتواصل بين الإفراد والجملة إحدى الدعائم التي تقوم عليها باعتبارها عنصرا أساسيا في بنائها وتركيبها ، وقد شغلت اهتمام النحويين والبلاغيين العرب بغية الكشف عن مكوناتها وتأليفها والعلاقات الضابطة لعناصرها ،كما اهتم بها اللسانيين العرب والغربيين من الجانب التأليفي إذ أنهم قدموا نظريات متنوعة تفسر كيفيات انتظام عناصرها والعلاقات القائمة بينها ومن الذين اهتموا بمسالة الرتبة الاتجاه التوليدي التحويلي الذي قدم رؤى دقيقة وشاملة حول البنية اللغوية وكيفيات تشكيلها وتحليلها ، إذ نجد بان الدراسات اللسانية العربية قد تأثرت بمبادئ هذا الاتجاه ويظهر هذا التأثر في تفسيرهم للبنية التركيبية للجملة العربية،ولهذا اخترنا ظاهرة الرتبة على أنها ظاهرة نحوية لغوية موضوعا لبحثنا الموسوم بعنوان «الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية» ، وقد عالجناها في إطار الإشكاليات التالية: **كيف عالج النحو العربي قضية الرتبة؟وكيف كانت رؤية اللسانيات التوليدية التحويلية لموضوع ترتيب عناصر الجملة؟ وما أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بين الفكرين؟**

وقد كان لاختيارنا لهذا الموضوع أسباب عديدة أهمها:

-الرغبة في الغوص في ثنايا الموضوع والكشف عن خباياه.

-معظم الدراسات التي تناولت الفكرين العربي والغربي كانت دراسة تطبيقية أي تهتم بالظواهر اللغوية ،وتدرس الفرق بين العربية والانجليزية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الجوانب الخفية التي أغفلت بشأنها وكذلك إلى الوقوف على نقاط التلاقي والافتراق بين الفكرين وأيضا الوقوف على أصالة الفكر اللغوي العربي.

أما المنهجية المتبعة فلما كان العنوان الذي اخترناه هو"**الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية**"فقد قسمنا البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة

جاء الفصل الأول بعنوان "**ماهية الرتبة عند كل من النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية** "تناولنا فيه مفهمها من الناحية اللغوية وكذا من الناحية الاصطلاحية وكما ذكرنا آراء بعض اللغويين القدامى والمحدثين حول موضوع الرتبة ، وكذا تطرقنا إلى أهم أنواعها وكذلك بيان أصلها في اللغة كما ذكرنا أهميتها

تطرقنا في الفصل الثاني الموسوم ب "**قضية الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية –دراسة مقارنة**–"إلى ذكر آراء النحاة واللغويين العرب القدامى والمحدثين وكذا رأي اللسانيات التوليدية التحويلية حول قضية الرتبة ،ثم عرجنا إلى ذكر أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين الرأيين حول موضوع الرتبة

وأما الخاتمة فقد رصدنا فيها أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع آراء العلماء العرب القدامى والمحدثين واللسانيين الغربيين حول قضية الرتبة،كما اعتمدنا على المنهج المقارن في المقارنة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية .

لقد سبقت العديد من الدراسات والكتب التي أشارت إلى تأثر تشو مسكي بالنحو العربي القديم ولكن الجديد في هذا البحث هو طريقة العرض،فالدراسات السابقة حاولت المقارنة بين ما قدمه تشو مسكي وما توصل إليه علماء النحو العرب ولكن دراستنا اكتسبت طابعا شموليا وذلك من خلال ذكر ما قاله أو توصل إليه تشو مسكي فيما تعلق بالنحو التوليدي ومقارنة ذلك بالمصطلحات أو المسميات التي كان يطلقها النحويون العرب القدامى والمحدثين

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر ومراجع مختلفة ومتنوعة منها ما ارتبط بمورو ثنا اللغوي القديم الذي اهتم بدراسة الرتبة ك"الكتاب لسيبويه"و"دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني" ومنها ما له صلة بالدراسات اللسانية الحديثة وبالخصوص ما اهتمت بالنحو التوليدي التحويلي مثل:"الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية –الجملة البسيطة– لميشال زكريا"و"مقدمة في نظرية القواعد التوليدية لمرتضى جواد باقر"وأيضا "المعرفة اللغوية لتشو مسكي"

ومن الصعوبات التي عرقلتنا في انجاز هذا البحث أن الموضوع في حد ذاته شائك و معقد ويحتاج إلى الإلمام بالتراث النحوي والبلاغي فيما يخص قضية الرتبة وكذا صعوبة

جمع المادة العلمية لاتساع جوانبه وتعدده فإنه يحتاج إلى جهد كبير للسيطرة عليه ليصل إلى الصيغة المقبولة التي يمكن أن تدرس الجملة وفقها بحيث تكون تلك الصيغة مستمدة من طبيعة الرتبة كظاهرة نحوية بلاغية توصف بها التراكيب اللغوية

وفي الأخير ،أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "نعيمة بن ترابو" التي اعتز بها على ملاحظاته الهادفة ونصائحها القيمة التي أسدتها لنا من بداية هذا البحث حتى نهايته ،وكما اثني على كل من كانت له اليد المعطاء ، في استكمال هذا البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

الفصل الأول

ماهية الرتبة عند كل من النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية

أولا:مفهوم الرتبة لغة واصطلاحا

ثانيا:أنواع الرتبة

ثالثا:أصل الرتبة في اللغة

رابعا:أهمية الرتبة

تمهيد:

تعد قضية الرتبة من بين أهم القضايا التي أثارتها الدراسات اللغوية القديمة والحديثة،ولكن المتأمل لها يلاحظ اختلافات في الرؤى وفي الدراسة سواء عند اللغويين القدامى أم عند اللسانيين المحدثين وبالأخص في رحاب النظرية التوليدية التحويلية

أولا: مفهوم الرتبة لغة واصطلاحا

الرتبة لغة:

جاء في المعاجم العربية "أن "الرتبة" مشتقة من الفعل الثلاثي«ر،ت،ب»يقال المكانة والمنزلة, يُقال: رَتَبَ الشيءُ أي ثَبَتَ فلم يتحرك, رَتَبَ رُتوبَ الكَعْب أي انتصب انتصابه, ورتَّبه تَرْتيباً: أثبته. وفي حديث لقمان بن عاد: رَتَبَ رُتوبَ الكعبِ, أي:انتصبَ كما ينتصِبُ الكعبُ إذا رَمَيْتَهُ, ومنه حديث ابن الزبير, رضي الله عنهما: كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمُرُّ على أُذنه, وما يلتفت, كأنه كَعبٌ راتِب. والكعبُ: عقدةُ ما بين الأنبوبين من القصب والقنا, وقيل: هو أنبوب ما بين كل عُقدتين, وقيل: هو العظم الناشز عند ملتقى الساق بالقدم "[1]

فالرتبة عند ابن منظور هي المنزلة و المكانة

[1]–ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور)،لسان العرب،ج1،دار صادر،بيروت،ط3، 1994،مادة(ر،ت،ب)، ص409

إما في قاموس الوسيط " فقد جاء معناها كمايلي تَبَ ُ رُتُوباً: ثَبَتَ واستقرّ في المقام الصّعب. و . فلان: انتصب قائماً. و . سأَل الناس بعد غِنىً. و . الشيءَ: أَثبتَهُ. و . نَصَبَه.(رَتَّبَهُ): أَثْبَتَهُ وَأَقَرَّه. و . جعله في مرتبته. ويُقال: رَتَّبَ الطلائع في المراتب والمراقب.(أَرْتبَ): رتَب.(تَرَتَّبَ): يُقال: يَتَرَتَّبُ عليه كذا: يستقرُّ وينبني.(الرَّاتِبُ): يُقال: رِزْقٌ رَاتِبٌ: ثابتٌ دائمٌ. ومنه الرَّاتب الذي يأْخذه المستخدَم أَجراً على عمله. (محدثة).(الرُّتْبَةُ): المنزلة والمكانة، أَو المنزلة الرفيعة. و . درجةٌ من درجا ت الشَّرف تمنحها الدولة من ترى تكريمه. (ج) رُتَبٌ.(الرَّتَبَةُ): الدَّرَجَةُ من السُّلَّم. و . إِحدى الصخور المتقاربة وبعضها أَرفع من بعض. و . المرتفع من الأَرض. و . الفُرجة بين الأَصابع. و . الشِّدَّة. (ج) رَتَبٌ.(المَرْتَبَةُ): الرُّتْبَةُ. و . المَرْقَبَةُ. و . كلُّ مقام شديد. وفي الحديث: (من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعِثَ عليها): أَي العبادات الشَّاقَّة. و . (في علم الحساب): الموضع الذي يكون العدد الملطق فيها ذا قيمة خاصة بِحَسَبِها. يُقال: مرتبة الآحاد: إذا وضع العدد المطلق فيها يكون واحداً، ومرتبة العشرات: إِذا وضع العدد المطلق فيها كان مقداره عشر مرَّات، وهكذا في المئات والأُلوف وما بعدهما. (مج).(المُرَتَّبُ): الرَّاتب."[1].

وجاء معنى لفظة الرتبة في الصحاح " المَنْزِلَةُ، وكذلك المَرْتَبَةُ. قال الأصمعي: المرتَبةُ: المَرْقَبَةُ، وهي أعلى الجبلِ. وقال الخليل: المراتب في الجبل والصحارى، وهي

[1]– ينظر،مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط4، 2004،ص226–227

الأعلامُ التي تُرَتَّبُ فيها العيونُ والرُقباءُ. وتقول: رَتَّبْتُ الشيءَ تَرْتيباً. وَرَتَبَ الشيءُ يَرْتُبُ رُتوباً، أي ثَبَتَ؛ يقال: رَتَبَ رُتوبَ الكَعْبُ، أي انتصب انتِصابَه. وأَمْرٌ راتِب، أي دائمٌ ثابتٌ؛ وأَمْرٌ تُرْتَبٌ، على تُفْعَلٍ بضم التاء وفتح العين، أي ثابتٌ قال الشاعر: وكان لنا فَضْلٌ على الناسِ تُرْتَبا والرَتَبُ: الشِدة. قال ذو الرمة يصف الثَور الوحشيّ: تَقَيَّظَ الرَمْلَ حتّى هَزَّ خِلْفَتَهُ تَرَوُّحُ البَرْد ما في عَيْشِهِ رَتَبُ يقال: ما في هذا الأمر رَتَبٌ ولا عَتَبٌ، أي شِدَّةٌ. والرَتَبُ: ما بين السَبَّابَةِ والوُسْطَى، وقد يُسَكَّنُ. والرَتَبُ أيضاً: ما أَشْرَفَ من الأرض. كالبَرْزَخِ. يقال رَتَبَةٌ وَرَتَبٌ، كقولك دَرَجَةٌ ودَرَجٌ.[1]

وهذا يعني أن للرتبة معاني متعددة هي الموضع والمنزلة والثبات والاستقرار

[1]– الجوهري،الصحاح،تح،احمد عبد الغفور عطار، ج1،دار العلم للملايين،القاهرة،ط3، 1984،ص133

ب- الرتبة اصطلاحا:

الرتبة تعنى:موقع الكلمة ذات المعنى النحوي بالنسبة إلى موقع كلمة أخرى ، وفقَ البناء الأصلي للتركيب[1]

و هي أيضا الموقع الذكري للكلمة في جملتها، يقال: رتبة الفاعل التقدم على المفعول ، ورتبة المفعول التأخر عن الفاعل، ورتبة المبتدأ التقدم على الخبر، ورتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، فإن تقدمت قيل: إنها متقدمة رتبة، وإن تأخرت عما هو مقرر لها، قيل: إنها متأخرة رتبة[2].

وهي: علاقة بين جزأين مرتّبين من أجزاء السياق، يدل كل موقع منهما من الآخر على معناه"[3]،"فيكون للكلمة موقع معلوم بالنسبة لصاحبتها، كأن تأتي سابقة لها أو لاحقة ، فإن كان موقعها ثابتا لا يقبل التغيير تقدما أو تأخرا بالنسبة لتلك، سُمّيت الرتبة محفوظةً ، ولو اختلّ هذا الموقع لاختل التركيب باختلاله ، وإن كان الموقع عرضة للتغير سمّيت غير محفوظة"[4]

[1] –ينظر، احمد حنيحن، الوظيفة الابلاغية لأسلوبية الرتبة وأثرها في تشكيل المعنى القرآني، مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية،جامعة ذي قار،ع1،مج5، مارس2015،ص24

[2] – ينظر ،محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،ص92

[3] –ينظر،تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الكتب،القاهرة ،ط1998،3،ص207

[4] – فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ج1،مكتبة الخانجي،القاهرة،(د،ط)،1977،ص186

أما الرتبة عند التوليديين التحويليين "هي عنصر من عناصر تحويل الجملة بإحلال عنصر مكان عنصر آخر،فالتغييرات التي تطرأ على ترتيب الكلمات داخل التركيب ليست اعتباطية ،وإنما تكون محكومة بقيود،فالرتبة الموجودة في البنية العميقة مثلا تختلف عن الرتبة الموجودة في البنية الوسيطة أو الرتبة الموجودة في البنية السطحية ،علما بان الرتبة التي يمكن فعلا ملاحظتها هي الرتبة السطحية"[1]،فالتقديم والتأخير عندهم "هو أن تقوم بتغيير مواقع بعض التراكيب إما بتقديم أو تأخير لغرض معنوي بحيث لا يخل هذا التقديم أو التأخير بتركيب الجملة ومعناها ،ولا يبعدها عن كونها جملة نحوية دلالية صحيحة ويكون في مواضع قليلة ،لان اللغة الانجليزية لغة مقيدة لا تتمتع بحرية الحركة لخلوها من الحركات الإعرابية في أواخر كلماتها ،فهي عكس اللغة العربية التي تتمتع بحرية الحركة بشكل كبير جدا ،إذ يرى تشو مسكي بان عنصر الترتيب شانه شان العناصر الأخرى ...لا يكون إلا للربط بين أجزاء الجملة في بنيتها السطحية ،ولا علاقة له بالبنية العميقة أو التحتية"[2]

فالرتبة هي مجال البحث اللغوي الذي يعنى بمواقع المكونات داخل المركب من حيث الثبات والتغير

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية،كلية الآداب ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1981 ،ص104

[2] – خليل احمد عمايرة، لنظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي،ط1، 2004،ص43

ثانيا:أنواع الرتبة:

عمد النحاة القدامى إلى الإشارة إلى قرينة الرتبة،ولكنها لم تعرف كقرينة مستقلة شانها شان القرائن اللفظية الأخرى ، فتنقسم الرتبة في العربية إلى قسمين هما:

1- رتبة البنية:

"ويقصد به ترتيب الحرف أو الصوت مع الآخر وهكذا حتى تتم البنية أو الصيغة، وهذه الرتبة لاتهم درس النحو وإنما يهتم بدراستها علم الأصوات والصرف."[1]

وقد تناول علماء البلاغة ترتيب الحرف أو الصوت مع الآخر داخل البنية تحت عنوان (فصاحة الكلمة) ،وأساسهم في فصاحة البنية وهندسة رصفها ،فبعض الحروف يعطي للكلمة فصاحتها والقرب المخرجي أو اتحاده يدينها من الفصاحة ثم ألجأوا كل ذلك للذوق

العربي حين اصطدموا بفصاحة كلمات كثيرة مخالفة لهذا الأساس مثل كلمة (اعهد) في قوله تعالى﴿ ۞أَلَمَ اَعْهَدِ اِلَيْكُمْ يٰبَنِےٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوّٞ مُّبِين﴾[2]

[1]- ينظر،علي أبو المكارم،الظواهر اللغوية في التراث النحوي،ج 1،دار غريب،القاهرة،ط1968،1،ص218-220

[2]-سورة يس ،الاية60

وقوله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحهُ وَأَدبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾[1]،"أما النحاة فقد درسوا ذلك في باب الإدغام إذ أنهم تناولوا مخرج الحرف وصفته واشترطوا شروطا للإدغام فان لم تنطبق فلا يحدث ذلك ،وجاء ذلك في عند سيبويه

2-الرتبة النحوية:

"وهي ترتيب الكلمة داخل الجملة،وهي الذي يهتم بدراسته علم النحو،ويقصد به الموقع أو الموضع أو المكان الذي تأخذه كلمة ما طبقا لتحقيق العلاقات بين الكلمات وهو ما سماه النحاة بالتقديم والتأخير،أي الترتيب بين أبواب النحو" [2] وتنقسم الرتبة إلى رتبة ثابتة وأخرى متحولة. لكن عند مجيء تمام حسان الذي قام قسم هذه القرينة إلى قسمين معتمدا على تقسيم عبد القاهر الجرجاني البلاغي أثناء دراسته للتقديم والتأخير في التراكيب

"وهي دراسة تتمثل في نطاقين احدهما مجال حرية الرتبة حرية مطلقة والأخرى مجال الرتبة الغير محفوظة، وربما قد اعتنى الجرجاني بحرية الرتبة حرية مطلقة، التراكيب التي تتغير مواقعها دون اختلال في الكلام فتتقدم أو تتأخر أو تتوسط الجمل دون تقيدها بموقع محدد ولذلك نجد بان جل النحاة قد قسموا الرتبة إلى عدة تقسيمات ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني الذي قسمها إلى قسمين

[1]-سورة ق،الاية40

[2]- المرجع السابق،ص221

2-1- تقديم على نية التأخير:

"ذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان فيه ،كخبر المبتدأ ،المفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك:منطلق زيد،وضرب عمرا زيد ،معلوم أن منطلق وعمرا لم يخرجا بالتقديم عما كان عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك ،وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من اجله ،زيدا وزيد ضربته ،لم تقدم زيدا على أن يكون مفعولا بالفعل كما كان ،لكن على أن ترفعه بالابتداء ،وتشغل الفعل بضميره ،وتجعله في موضع الخبر له."[1]

2-2-تقديم لا على نية التأخير:

ولكن أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ،وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما يكون مبتدأ ،ويكون الآخر خبرا له ،فتقدم تارة هذا على ذاك ،وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق حيث "تقول مرة :زيد المنطلق،وأخرى المنطلق زيد ،فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير ،فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ ،وكذلك لم تؤخر زيدا على أن يكون مبتدأ كما كان ،بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا،واظهر من هذا قولنا :ضربت "زيدا،وزيد ضربته، لم تقدم زيدا على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما

[1]-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص 106

كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء ،تشغل الفعل بضميره ،وتجعله في موضع الخبر له."[1]

وكما نجد بان النحاة قد قسموا الرتبة إلى أربعة أقسام والمتمثلة في:

3-الرتبة المحفوظة لفظا ونية:

" وهي التي لا يتصرف فيها بتقديم أو التأخير،ومن ذلك كون رتبة الفاعل ونائبه بعد الفعل ،ولا يتقدمان عليه كيلا تلتبس الجملة الفعلية بالاسمية."[2]

3-1-الرتبة المحفوظة لفظا غير المحفوظة نية:

وهذه تشمل ألفاظ الصدارة التي تحتفظ بتقدمها على معمولها ،كأسماء الشرط والاستفهام الواقعة غير مبتدأ ،فلزومها صدر الجملة إنما هو لمنع امن اللبس ولدفع ما يمكن أن يشوش ذهن السامع أو يوهمه، وذلك لان تقديمها إنما كان لإفادة معنى الاستفهام أو الشرط وفيها يقول ابن يعيش:"إن الاستفهام له صدر الكلام من قبل لأنه حرف دخل على جملة تامة خبرية ،فنقلها من الخبر إلى الاستخبار،فوجب أن يكون متقدما عليها ليفيد ذلك المعنى فيها ،كما كانت "ما" النافية كذلك حيث دخلت على جملة ايجابية ،فنقلت معناها إلى السلب فكما لا يتقدم على "ما" ما كان من جملة النفي ،كذلك لا يتقدم على الهمزة شيء من الجملة المستفهم عنها ،فلا نقول :ضربت أزيدا؟

[1]- المرجع السابق،ص 107

[2]-محمد خالد الرهاوي،اثر امن اللبس في الرتبة النحوية، شبكة الالوكة، (د،ب)، (د،ط)،2017-2018،ص416

هكذا مثل صاحب الكتاب ،من الجيد أن تقول:ضربت أزيدا؟ فتقدم المعمول على الهمزة ،لأنك إذا قدمت شيئا من الجملة خرج عن حكم الاستفهام "[1] وتقديم ألفاظ الاستفهام يظل ضمن دائرة الأصل في معنى التقديم الذي هو الاهتمام والعناية وقد جاءت العناية والاهتمام بتقديمه من جهة كونه طلبا،والطلب ما يهم السامع ويعنيه.

3 -2-الرتبة المحفوظة نية غير المحفوظة لفظا:

" وهي التي تعطي التركيب مرونة وحرية في التقديم والتأخير ضمن ضوابط محددة لتأدية زوائد معنوية خاصة بحثها أصحاب المعاني ،وتشمل كل أحكام الجواز في التقديم ومن ذلك تقديم الخبر على المبتدأ أو احد المفاعيل على الفاعل،ويمكن تقسيم هذه الأخيرة إلى أربعة أقسام وهي:

أ-تقديم العمد على العمد أو على عاملها ،كتقديم الخبر على المبتدأ

ب-تقديم الفضل على العمد،كتقديم المفعول على الفاعل

ج- تقديم الفضل على عاملها،كتقديم المنصوبات على عاملها

[1]-ابن يعيش،شرح المفصل، ج1، دار الطباعة المنيرية ،مصر،ط1،(د ت)،ص155

د- تقديم الفضل على الفضل:ومسائلها كثيرة لا يمكن حصرها والمتكلم يرتبها في كلامه تبعا لترتبها في نفسه،وهذا الترتيب يكون حسب درجة الأهمية فيها بالنسبة للمتكلم والسامع."[1]

3-3-الرتبة المشوهة أو الملبسة:

وهي التي اختل فيها شرط الفصاحة ،واتجه الكلام فيها إلى المعاضلة والتعقيد وأكثر ما يكون من خلال الفصل بالمفرد ،وهو رديء غالبا ،ومن التعقيد اللفظي بمكان وحقيقته عدم ترتيب الألفاظ في الذكر وفق ترتيب المعاني في الفكر،أما بتكلف مقصود على نحو يفسد نظم الكلام ويجعله ملبسا لما فيه من التداخل والتقديم والتأخير حتى يبدو وكأنه لوحة مشوهة مفسدة"[2]

4-الرتبة المحفوظة :

و"هي رتبة في نظام اللغة ،وفي الاستعمال في الوقت نفسه"[3]تشمل هذه الرتبة تلك المواقع الثابتة التي تحتلها كل وحدة لغوية داخل التركيب اللغوي حيث لا يجوز تحويلها وإلا اختل نظام التركيب وعلاقاته باختلالها وفي هذا الإطار نستذكر المثال الذي استعان

---

[1]-محمد خالد الرهاوي،اثر امن اللبس في الرتبة النحوية،ص417

[2]- ينظر،المرجع نفسه ،ص417-418

[3]- عزمي محمد عيال سليمان،حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط1، 2011، ص32

به الجرجاني في قوله حين غير رتب وحدات الشطر الأول من معلقة امرئ القيس فقال:"منزل قفا ذكرى من نبك حبيب" لتلتقي كل مظاهر العبثية بوحدات التركيب اللغوية."[1]

ومن الرتب المحفوظة التي بينها اللغويون تلك الوحدات اللغوية التي تؤثر في معنى الكلام ولهذا ف"كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وان كان حرفا فمرتبته الصدر،كحروف النفي والتنبيه والاستفهام والتخصيص...الخ وأما الأفعال كأفعال القلوب والأفعال الناقصة فإنها وان أثرت في مضمون الجملة لم تلتزم التصدر إجراء لها مجرى سائر الأفعال"[2]

"فالارتكاز على المعطى الوظيفي واضح في هذا القول ،ثم إن كل ما يغير وظيفة الكلام فيفيد وظيفة معينة رتبته التصدر ،لما كانت الأدوات تفيد معنى في غيرها كانت رتبتها ثابتة لكن الأفعال وان كانت تغير معنى الجمل فإنها لما كانت تحمل معاني في أنفسها جاز فيها تحويل مواقعها"[3]،"وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين هما الرتبة المقيدة دائما والأخرى الرتبة المقيدة لسبب أما الرتبة المقيدة دائما فالأصل فيها أن ترد هكذا لو اختلت لاختل التركيب ومنها :تقديم الصلة على الموصول، وتقديم التوابع وما يتعلق بها على

[1]–خليل احمد عمايرة،في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق –دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر–،عالم المعرفة ،جدة، ط1، 1984 ،ص92

[2]– السيوطي، الأشباه والنظائر،ج1،دار الكتاب العربي،بيروت،ط2، 1996،ص2655

[3] – ابن السراج، الأصول في النحو،تح،عبد الحسين الفتلي،ج1،مؤسسة الرسالة،بيروت،مج3،ط3، 1988،ص222–223

المتبوع،وتقديم المضاف إليه وما اتصل به على المضاف،وتقديم الجواب على المجاب شرطا كان أو قسما،...وغيرها أما الرتبة المقيدة لسبب فهذا النوع من الرتبة كان ينبغي أن يكون في عداد الرتبة الحرة ولكن لسبب من الأسباب صار في عداد الرتبة المقيدة

ونجملها فيما يلي:

1-امن اللبس ويحدث هذا في:

أ- يلزم النظام اللغوي أن يتقدم الفاعل على المفعول به إذا خيف التباس احدهما بالآخر وذلك إذا خيفت العلامة الإعرابية ولم تكن هناك قرينة لفظية أخرى أو معنوية تبين احدهما من الأخرى

ب-إذا كان كل من المبتدأ والخبر نكرتين أو معرفتين وليس ثمة قرينة تميز احدهما من الأخرى.

ج-أن يكون الإعراب غير ظاهر وليست هناك قرينة تميز احدهما من الأخرى.

-أن يكون الإعراب ظاهر غير أن لهما موقعا إعرابيا واحدا وكل منهما يصلح مكان الآخر.

2-الإخلال بالمعنى:إذا كان التقديم يؤدي إلى الإخلال بالمعنى المطلوب امتنع التقديم مثل :لله درك فلو قدم المبتدأ أو قيل :درك الله لم يفهم معنى التعجب الذي يفهم منه مع التقديم

3- القصر:وذلك نحو:ما زيد إلا قائم ،ولا يصح تقديم الخبر فتقول :ما قائم الا زيد للمعنى نفسه."[1]

4-1-الرتبة غيرا لمحفوظة أو (المتحولة):

"ونعني بهذا النوع من الرتبة تلك التراكيب اللغوية التي لا تختل اذا تغير موقع الكلمة فيها ،سواء أكان متقدما أحيانا أو متأخرا أحيانا أخرى ومن أمثلة هذا النوع التي اجتهد فيها النحاة العرب وتوصلوا إلى انه مما يجوز فيه التقديم والتأخير ،رتبة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول به،ورتبة الضمير والمرجع ،ورتبة الفاعل والضمير بعد"نعم"،ورتبة الحال والفعل المتصرف،ورتبة المفعول به والفعل وغير ذلك."[2]

"أن اللغويين تجاوزوا معرفة الترتيب على مستوى البنية السطحية ليصلوا إلى البنية لعميقة قصد البحث عن القواعد التي تحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على

[1]- ينظر،الصديق ادم بركات، النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي"الرتبة أنموذجا"(أطروحة لنيل – درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص علم اللغة)، إشراف،عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ،جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا ، الخرطوم ،ديسمبر2010،ص28-30

[2]-ينظر،تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،ص207

على السطح ،وذهب بعضهم إلى أن اللغات الإنسانية من حيث التركيب تخضع إلى ثلاث طرق أساسية في ترتيب وحداتها هي:"[1]

-**الطريقة (1)**:الفاعل(المبتدأ)+الفعل+المفعول به مثل:محمد كتب الدرس

-**الطريقة(2)**:الفاعل(المبتدأ)+المفعول به+الفعل

-**الطريقة (3)**:الفعل+الفاعل+المفعول مثل:يخشى المؤمن ربه

ويرى النحاة العرب القدماء أن الأصل في الإسناد هو الفعل دون الاسم ،لان الاسم يصلح لكونه مسندا ومسندا إليه،وأما الفعل فلا يكون إلا مسند لا غير فمن هنا صار الإسناد لازما للفعل دون الاسم،فلا يستطيع إسناد الخبر إلى المخبر عنه لان الفائدة لا تحصل والفعل خبر في المعنى فلا يسند إلى الفعل."[2] وقد عدت اللغة العربية من اللغات التي تتبع هذا النمط (الفعل+ الفاعل+المفعول به)لأنه التركيب الشائع فيها ،"أن كل اللغات التي تستعمل حروف الجر تتبع هذه الطريقة في التراكيب واللغة العربية هي إحدى هذه اللغات"[3]،"اماجرينبرج Green berg أن الرتبة الأصلية في الانجليزية هي الطريقة الأولى وان جميع اللغات التي تتبع هذه الطريقة بديلا تستخدمه في ترتيب كلمات الجملة"

[1]-عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة،دار الثقافة للنشر و- التوزيع،دمشق،(د،ط)،1987،ص205-206

[2]- ابن يعيش،شرح المفصل، ص87

[3]- عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص207

أما ستوكويلStock well قد قسم الرتبة في لغات العالم إلى ثلاث أنماط وهي

رتبة أولية الفعل: فعل+فاعل+مفعول به و رتبة وسطية الفعل: :فاعل+فعل+مفعول به ورتبة خاتميه الفعل:فاعل +مفعول به+فعل."[1]

وكما نجد أن اللغويين قد قسموا الرتبة إلى:

5-الرتبة الأصلية:

وقد حددها يوسف الحمادي في الجملة الفعلية وذلك في قوله:"واصل الوضع في الأسلوب العربي أن المسند الفعلي يأتي قبل المسند إليه" [2]كقوله تعالى﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾[3]،'إذ يصنف بلطه جي الرتبة في الجملة الفعلية إلى أربعة رتب هي:

<u>الرتبة الأولى:</u>للفعل وتابعه، ولاسم الفعل وتابعه ومن أمثلة ذلك نذكر:

-الفعل:كثر الخير

-الفعل وتابعه:كثر كثر الخير

-اسم الفعل:هيهات العقيق

[1]- الصديق ادم بركات، النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي"الرتبة أنموذجا"،ص42

[2]--ينظر، يوسف حمادي،النحو في إطاره الصحيح،دار مصر للطباعة،ط1، 212،1998-213

[3]-سورة الاسراء،الاية81

-اسم الفعل وتابعه:هيهات هيهات العقيق

الرتبة الثانية:للفاعل ونائبه ولتوابعها ومن أمثلة ذلك:

الفاعل:وعظ القائد الجند

-نائب الفاعل:وعظ الجند

الرتبة الثالثة:للمفاعيل وتوابعهم مثل:نصح النبي الأمة

الرتبة الرابعة:للاسم المجرور بحرف الجر وللظرف والمضاف إليه نحو:كتب الواجب في الدار." [1]

وقد عضد هذا الأمرياقوت محمد سليمان إذ يقول:"والفعل يليه الفاعل ثم المفعول به إذا كان هناك مفعول به" وقد لا نجد خلاف حول الرتبة الأصلية للجملة الفعلية ،أما فيما يخص الرتبة الأصلية للجملة الاسمية فيحددها ياقوت بقوله:"فالمبتدأ يليه الخبر"[2] ويفصل يوسف الحمادي فيه بقوله:"الأصل أن المسند إليه يأتي قبل المسند الاسمي نحو:الحق قوة ،وقبل الظرف أو الجار والمجرور نحو الحق فوق القوة والمسند إليه هنا مجرد ولكنه قد يكون بعد "كان" وبعد إن" نحو قوله تعالى:﴿ وَلَو يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهرِهَا مِن دَآبَّة وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُم إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُم فَإِنَّ ٱللَّهَ

[1]- بلطه جي،توفيق بن عمر،كيف نتعلم الإعراب،دار الفكر،دمشق،ط2، 2002،ص 233

[2]- ياقوت محمد سليمان،قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعارف،طنطا،(د ط)،1985،ص310

كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرا﴾[1]و"قد بوبها بلطه جي بقوله:"الرتبة الأولى:للمبتدأ وتوابعه أما الرتبة الثانية للخبر وتوابعه أما الرتبة الثالثة للمفاعيل وتوابعها وهذا إذا كان الخبر في الجملة الاسمية مشتقا بعمل عمل الفعل في المفاعيل أما الرتبة الأصلية للجملتين الظرفية والوصفية فلم يتطرق إليها احد ويمكن أن نجملها في: الرتبة الأولى :تكون لحرف الاستفهام أو النفي الذي يعتمد عليه الوصف أو الظرف أما الرتبة الثانية:تكون للوصف في الجملة الوصفية وللجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه في الجملة الظرفية ،أما الثالثة فتكون لمرفوع الوصف أو الظرف"[2]

5-1-الرتبة الطبيعية:

"وهي الرتبة الغير موسومة دلاليا وذر يعيا ،ونقصد بعبارة غير موسومة التي استخدمها الفهري بأنها عدم ظهور القرائن اللفظية أو المعنوية أو الحالية كما ذكرت في النحو العربي ، فدلاليا تدل على القرائن المعنوية وذر يعيا تدل على القرائن الحالية ، ولا يمكننا أن نصف الرتبة بأنها طبيعية إلا إذا اختفى الإعراب وانتفت القرائن اللفظية والمعنوية والحالية ،وإذا ظهرت واحدة منها تدخل الرتبة في شكل آخر"[3]

[1]-سورة فاطر ،الآية،45

[2]-بلطه جي،توفيق بن عمر،كيف نتعلم الإعراب،ص 233

[3] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية،كلية الآداب ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1981،:ص104

5-2- الرتبة الطاغية:

تحدث عنها Green berg كليات رتب الكلمات في عمل تصنيفي يهدف إلى وضع نمطية لرتب اللغات وهذه الرتبة هي التي تكون أكثر ظهورا في التراكيب التي ليس لها قرائن معنوية أو حالية."[1]

5-3-الرتبة التحتية:

"قد عرفها الفهري بقوله:«وقد يحدث أن تكون الرتبة الأصلية التي يقترحها بعضهم للغة من اللغات هي الرتبة العميقة المقترحة(الرتبة التحتية) في النماذج التوليدية التحويلية مما يساهم في تكريس هذا الخلط ،وبديهي أن ليس هناك ما يدعو إلى التوحيد بينهما»

5-4-الرتبة السطحية:

وهي الرتبة التي يمكن ملاحظتها وهي موجودة في البنية السطحية المسموعة في أي جملة عربية وهي مختلفة عن الرتبة التحتية ،ويمكن أن تكون هذه الرتبة هي نفسها الرتبة الطاغية وكما يمكن أيضا أن تكون هذه الرتب هي الرتبة الطبيعية في الجملة التي هي خاضعة لأمن اللبس"[2]

5-5-الرتبة الوسيطة:

[1] - ينظر ،الصديق ادم بركات، النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي"الرتبة أنموذجا"،ص43-45

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية،ص104

هي الرتبة الواسطة بين الرتبة التحتية والرتبة السطحية أي هي التي يتوصل بها إلى الرتبة السطحية انطلاقا من الرتبة التحتية ،وقد تتعدد الرتب الوسطية عند الانتقال من الرتبة التحتية إلى الرتبة السطحية بعدد من الرتب الوسطية كما في المثال:الطلاب كتبوا الدرس،فنجد أن الأصل في هذا المثال : كتب الطلاب الدرس تحول هذا المثال بواسطة قاعدة التحويل بالنقل إلى الطلاب كتب الدرس ويلاحظ ان هذه الجملة غير مستقيمة نحويا فلا بد من تصحيحها ،ولذلك نستخدم قاعدة التحويل بالزيادة وذلك بإدخال واو الجماعة لتصحح هذه الجملة

كتب الطلاب الدرس ←—— الطلاب كتب الدرس ←—— الطلاب كتبوا الدرس

ولذلك تعد الجملة الثانية هي الرتبة الوسطية"[1]

ثالثا: أصل الرتبة في اللغة

أ-في اللغة العربية:

حدد النحاة أصل ترتيب الجملة العربية بواسطة أصل الاستصحاب ،وهو أصل من أصول النحو العربي ويقوم على ملاحظة الشواهد اللغوية وصولا إلى التجريد ،"وقد كان

[1]- ينظر، محمد حماسة،بناء الجملة العربية،دار الشروق،القاهرة،ط1، 1996 ،ص11

الاهتمام بالبنية الأساسية منطلقا لتناول الظاهرة اللغوية فهي نموذج أو معيار يحول الكلام الحي تنفيذه والنموذج التجريدي أساس للنموذج الحي ،لذلك حاسبوا الكلام المنطوق بمقياس

النموذج التجريدي لأنه من غير المعقول أن تتعدد النماذج بتعدد الجمل المتكررة المتعددة،فهذا ضرب من الفوضى التي لا ضابط لها ،إنما تحصل اللغات وتدرك عن طريق النماذج الأساسية التي تحكم أبنيتها الكثيرة المتنوعة المتكررة"[1] فإذا أمكن تحديد النظام اللغوي معيارا للغة التي هي مجال الدراسة فان ظواهر الاستعمال اللغوي ،أي ظواهر

الأداء أو الكلام تقابل في هذه الحالة بمستويات النظام اللغوي المخزون في الذهن"[2] وعلى هذا فاللغة قانون تجريدي واستعمال قد يكون مطابقا للنظام أو لا يكون،وهو ما يسمى باللغة والكلام ،فاللغة قانون مخزون في ذهن الجماعة والكلام هو النشاط اللغوي المحسوس إما أن يطابق الأصل وإما أن يخرج عنه.

وقد عقد سيبويه في كتابه بابا سماه "باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم أو آخر وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم فإذا بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا...وإذا بنيت الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء"[3] ،"ومن هذا النص

[1]–المرجع نفسه ،ص12

[2]– ممدوح الرمالي،العربية والوظائف النحوية،دار المعرفة الجامعية،مصر ،(د،ط)،1996،ص97

[3]– سيبويه ،أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب، ج1، ،ص 80–81

يتضح أن الجملة العربية في أصلها تبنى من المبني عليه والمبني ،أو من بناء الاسم على الفعل أو من بناء الفعل على الاسم والمقصود ببناء الاسم على الفعل انك جعلت الفعل عاملا في الاسم كقولك ضرب زيد عمرا،فزيد وعمرو مبنيان على الفعل كذلك لو قلت عمرا ضرب زيد لان عمرا وان كان مقدما فالنية فيه التأخير والمقصود ببناء الفعل على الاسم انك لو جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن الاسم وجعلت الاسم مبتدأ كقولك زيد ضربته فزيد ملني عليه وضربته مبني على الاسم"[1]

من الملاحظ أن عملية البناء قد تنتج عنها جملة اسمية وهي تتكون من المبني عليه المبتدأ ومن المبني الخبر ،والمبني عليه هو الذي يحقق نوعية الجملة وبدايتها، كما قد ينتج من عملية البناء جملة فعلية وهي تتكون من المبني عليه (الفعل) ومن المبني(الفاعل) وقد يضاف إليه المفعول وذلك حسب الحاجة، وزيادة ونقصد بالزيادة...،ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات...، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى ،فكل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى ...، ولا بد لكل كلمة تضاف إلى الجملة أن تسير في خط المبنى قبل أن تعطي معنى، فبعد أن تأخذ الكلمة موقعها من الجملة محققة سلامة البنية الشكلية في الجملة قياسا على ما جاء عن العرب،أنها تربط من حيث المعنى بمركز الجملة"[2]

[1]– أبو سعيد السيرافي،شرح كتاب سيبويه،تح،احمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ج1،دار الكتب العلمية ،-- بيروت،لبنان ،ط1، 2008، ص90

[2] – ينظر، خليل عمايرة،في نحو اللغة العربية وتراكيبها،عالم المعرفة،جدة،السعودية،ط1984،1،ص96-98

والمبني عليه (الفعل) هو الذي يحدد نوعية الجملة وبدايتها ،كما أن المفعول وان تقدم على الفعل فانه يبقى مبنيا لان المبني عليه ما زال محتاجا إليه ،والمفعول مرتبط به معنويا،زمن هنا نستطيع القول أن أصل الكلام جملتان فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر"[1] ، وهذه العناصر:المسند ،المسند إليه،الفضلة،أو(المبني عليه والمباني)إنما هي حجر الأساس في النظرية العربية اللسانية للتراكيب"[2]،والجملة التي صدرها اسم اسمية ،

والتي صدرها فعل فعلية،والمراد بصدر الجملة :المسند أو المسند إليه (المبني عليه) ، فلا عبرة مما تقدم عليهما من الحروف ،والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل"[3]

فالجملة العربية تنتج من تبادل الرتبة بين الاسم والفعل ،أو بين الأصل والفرع، أو بين المبني عليه والمبني ،وهاتان الجملتان التوليديتان هما الأساس لكل الجمل التحويلية (العدول) في العربية"[4]، وهذا حسب رأي البصريين أما الكوفيون فيرون أن الفاعل إذا تقدم على فعله ظل فاعلا،وهذا ما ذهب إليه كل من المبرد وابن السراج إذ يقول:"فالفاعل لا يتقدم على فعله إلا على شرط الابتداء"[5] أي أن المتقدم هو المبتدأ لان الجملة العربية أما أن تبدأ بفعل أو مبتدأ ،ولا تبدأ بالفاعل لأن رتبة الفاعل بعد الفعل ،كما أن الفعل يتقدم

---

[1]– ابن السراج، الأصول في النحو – ،ج1،تح عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،مج ط3، 1988،،ص58–59

[2]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية،منشورات دار طلاس،سوريا،ط1، 1987،ص38

[3]– ابن هشام،مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب،تح،محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ،بيروت،(د،ط)،1969،ص376

[4]– خليل عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها،ص87

[5]–ابن جني،اللمع،تح حسين محمد شرف، كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة،مج1،ط1، 1987،ص115

على فاعله برتبة الطبع،وما تقدم بالطبع رتبته محفوظة ،كما انه لا يتصور أن تحكم على كلمة بأنها فاعل قبل أن يسبقها فعل"[1]

كذلك لا تحكم على كلمة بأنها مفعول إلا إذا سبقها فاعل،بالإضافة إلى أن الفاعل هو المطلوب من الفعل والفعل طالب له وليس العكس والطالب يتقدم على المطلوب ،كما أن الفاعل لا ينفصل عن فعله"ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فان لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر لا محالة"[2]

كذلك فان الفعل يدل على معنى في الفاعل،والذي يدل على معنى في غيره رتبته محفوظة ،كالفعل مع الفاعل والحروف وما تدخل عليه أما بالنسبة للضمير الموجود

في الخبر فما هو إلا فاعل حقيقي وليس عوضا عن الاسم المتقدم وإنما هو اقتصاد لغوي بدلا من إعادة الاسم مرة أخرى ،وقد وجد من العرب من يعيده كما هو فيقول :زيد ضرب زيد عمرا،كما قال الله تعالى:﴿ اِلْقَارِعَةُ مَا اَلْقَارِعَةُ﴾[3] ذلك فان الفعل يدل على معنى في الفاعل،والذي يدل على معنى في غيره رتبته محفوظة ،كالفعل مع الفاعل والحروف وما تدخل عليه ولم يقل القارعة ما هي،بل أعاد اللفظ مرة ثانية ،وسبب وجود هذا الضمير انه يربط لبن المبتدأ وخبره وإلا انعدمت الصلة بينهما حيث أن ما بعد المبتدأ بدون ضمير لا يشكل جملة الخبر لأنها تتكون من فعل+مفعول ولا يوجد فعل إلا بفاعل،ولا يوجد

[1]– تمام حسان،البيان في روائع القران،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط1، 1993،ص502

[2]– ينظر ،سعيد بحيري،عناصر النظرية النحوية ،مكتبة الانجلو المصرية،مصر،ط1981،1 ،ص137

[3]–سورة القارعة ،الآية01

فاعل إلا بفعل كما لا يوجد المفعول بدون الفاعل،ومن هنا فالفعل مع المفعول لا يشكلان جملة ،كما أن وجود هذا الضمير يعني أن الفعل و يحتاج للاسم المتقدم ،فإنما يكون الطالب عاملا في المطلوب إذا لم يستغن عنه في اللفظ وأما إذا استغنى عنه برفع ضميره أو نصبه أو بغير ذلك فلا يلزم أن يفعل فيه .

" إن البنية الأصلية في الجملة العربية بالنظر إلى موقعها ورتبتها ،وحالاتها الإعرابية والعلامات الدالة على تلك الحالات هي من نمط فعل–فاعل–مفعول به(س)، حيث (س)رمز متغير قد يكون مركبا حرفيا أو ظرفيا أو احد الملحقات كالحال وهذه الرتبة تظهر مع الأفعال المتعدية واللازمة ويفترض عبد القادر الفهري أن تحليل المكونات داخل الجمل وبنيتها يكون بربط الرتبة في الجملة بالرتبة في المركبات الأخرى كالمركبات الاسمية والحرفية والوصفية ،وهذه الاستدلالات بفضل اقتراح تشو مسكي لنظرية جديدة للقواعد المركبة وبعض أعمال جاكندوف وجماعته في إطار ما يسمى بنظرية" سين البارية"[1] وتقدم هذه النظرية على أبجدية مقوليه مكونة من سمتين هما [س]و[ف] تأخذ فيها كل قيمة موجبة أو سالبة وتكون مصفوفة مع السمة الأخرى....الخ

هكذا فان هذه السمات أربع طبقات مقوليه:

1–[+س، + ف] وهي صفة من منظور تشو مسكي

[1] – ينظر،عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة،دار توبقال للنشر، المغرب،ط1، 1990، ص20

2-[+س، - ف] و هو الاسم من منظور تشو مسكي

3-[+ف، -س] و هو الفعل من منظور تشو مسكي

4-[-س، -ف] وهو الحرف من منظور تشو مسكي

وضمن المقولات التركيبية التي اعتاد اللسانيون التوليديون أن يفرقوا بينها هي (ف) الفعل،(س)الاسم،(ف) الصفة،(ح)الحرف،وقد سماها النحو التقليدي بأجزاء الكلام بأنواعه

إن الأصل في ترتيب ألفاظ الجملة مبني على أساس وجودها في ذهن الإنسان الذي يعطي لكل لفظ تصورا خاصا به في الجملة وحاجة الذهن إلى تصور تلك المعاني التي تحملها الألفاظ هي التي تقرر أسبقية اللفظ على آخر فابن الزملكان يقول:"التقديم في اللسان تبع التقديم في الجنان"[1]

نلاحظ بأن اللغويين العرب قد قاموا بوضع أربعة أصول وذلك بغية تحديد موقفهم من الرتبة ونلخصها في النقاط الآتية:

1-التمسك بالفصل بين نمطي الجملة العربية الأساسيين :الاسمي والفعلي ،"ومن ثم يمنع النحاة العرب وعلى رأسهم البصريون ما يقول به نحاة الكوفة من جواز تقدم

[1]- ابن الزملكان ،التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القران،تح احمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني ،بغداد،ط1، 1984 ،ص147

الفاعل على فعله ،إذ توحد مقولة الكوفيين بين تركيبين مختلفين في ظاهر البنية اختلافا ظاهرا فيؤولان بمقتضى قولهم إلى شيء واحد "،غير أن الفاصل بين النمطين يستند إلى فارق وظيفي بينهما يراه جمهرة من العلماء جوهريا من حيث إن الجملة الاسمية عندهم أدل على الثبوت والاكادة من الجملة الفعلية "[1]

2- "امن اللبس فالنحاة لا يجيزون ذلك إذا انعدمت القرينة الدالة على تمييز الفاعل من المفعول وذلك كقولك:ضرب موسى عيسى ،على أن امن اللبس إذا كان هو غاية النحوي من التعقيد،فليس حتما ولا لزاما أن يكون مرادا لمستعمل اللغة في كل حال ،ولذلك أصبح التحدي للقاعدة النحوية الضامنة لأمن اللبس ابلغ وأولى بالإتباع من الإذعان لسلطانها وعند انعدام القرينة يكون هذا الأصل في اعتبار الرتبة ،وان ما سواه معدول به عن الأصل ،ويقال نظير ذلك في النمط الاسمي ،إذ يأتي المبتدأ أولا في الرتبة ثم يليه الخبر، وما جاء على غير ذلك فهو معدو ليه عن الأصل

3- عدم جواز الإحالة بالضمير إلى الاسم الظاهر المتأخر لفظا ورتبة بحسب الأصل الذي تقدم بيانه ،ومقتضى ذلك جواز الإحالة إذا كانت إلى متقدم في اللفظ متأخر في الرتبة ،أو إلى متقدم في الرتبة متأخر في اللفظ.

[1] -الخطيب عبد اللطيف،البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ،دراسة نحوية صرفية صوتية،رسالة دكتوراه،بكلية دار العلوم،1981،ص141-142

4- التزام تصدير ماله الصدارة بذاته كأسماء الشرط ،وأسماء الاستفهام،وتأخير ما يجب التأخير بذات كالاسم المحصور

ويفضي بنا اعتبار هذا الأصول الأربعة إلى تصنيف القواعد الحاكمة على الرتبة في العربية إلى قاعدتين هما:

قاعدة وجوب أي يجب بمقتضاها ملازمة الملفوظ للرتبة ،فيمتنع بذلك تقديم ما الأصل فيه التأخير ،أو تأخير مل الأصل فيه التقديم مراعاة لأصل من الأصول السالفة الذكر،أما فيما يخص القاعدة الثانية فتتمثل في قاعدة الجواز أي يباح بمقتضاها التقديم والتأخير فيما لا يعارض أصلا من الأصول السابقة والتقديم والتأخير إنما هو للموضع لا للموقع ،أي للفظ دون الرتبة.

ولما كانت صرفيمات الإعراب دوال للرتبة ،كان اللفظ قابلا للتقديم والتأخير بحسب قواعد الجواز صح أن تكون اللغة العربية ذات النسق الحر في نظم الكلام اقرب منها إلى اللغات ذات النسق الثابت وعد ما جاء من ذلك موافقات لقواعد الوجوب أمرا متصلا بتحري الصواب النحوي."[1]

ب-في اللغات الأخرى:

[1]-إبراهيم احمد سلام الشيخ عيد،جماليات الرتبة في الجملة العربية :دراسة نحوية،امارباك،مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com،مج08،ع25، 2017، ص84-85

"ترى النظرية التحويلية التوليدية وتحديدا القائم عليها تشو مسكي أن اللغات الإنسانية تعود إلى رتبة واحدة في البنية العربية هي فاعل+فعل+مفعول ويكاد ينكر وجود لغات من نمط فعل+فاعل +مفعول كالعربية مثلا ما يسهم في تكريس هذا الخلط وبديهي أن ليس هناك ما يدعو إلى التوحيد بينهما ،وتكمن أهمية الرتبة ضمن هذه اللغات الخالية من الإعراب باستعاضتها عن تأدية علاقتها التي يعبر عنها بالإعراب إلى سبيلين :إما كلمات مساعدة وإما بوضع كلمة بالنسبة لكلمات أخرى والفرضية الثانية الأرجح ،ذلك إن التطابق الاسمي خاصية محددة للغات مثلا الانجليزية التي رتبتها فاعل+فعل+(مفعول والبنى) فاعل+فعل+(مفعول خاصية)محددة اللغات التي فيها التطابق غير الاسمي .

ومن هنا نصل إلى إن صحة العلاقة بين التطابق والرتبة في العربية تتمثل في حالة ما كان الفعل يطابق الفاعل جنسا وعددا"[1] ،"يتقدم الفاعل عليه ،أما إذا لم يتقدم فهو لا يطابقه في العدد فالتطابق غير الاسمي يرد عندما يظل الفاعل في موقعه الأصلي بعد الفعل ولذلك تعتبر كل المركبات الاسمية قبل الفعل مبتدءات وليست فواعل وهذا ما يدعم الافتراض كنمط(فعل +فاعل+مفعول).

ومما تختلف به اللغات كذلك قضية تموضع الرأس بالنسبة للمكونات الأخرى داخل المركب فمنهم من اقترح وسيطا لتموقع الرأس(الرأس–في الصدر)كما في العربية فيرد الاسم رأسا في صدر المركب الحرفي والصفة رأسا في صدر المركب الوصفي ...الخ

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،ص107

فإذا عمم هذا المبدأ ليشمل الجملة أمكن أن نقول أن الفعل في صدر الجملة هو أصل الرتبة كسائر الرؤوس الأخرى التي توجد صدر مركباتها ،فالنمطية تمكن من تبسيط القواعد المقولية للغة العربية وصياغة مبدأ عام هو أن الرأس في الصدر فهذه المؤشرات تثبت إن الرتبة في العربية هي من نمط فعل–فاعل–مفعول ،نظرا إلى ضوابط الرتبة على المستويات المختلفة المكونة للنحو فهناك عدة مكونات تركيبية أو دلالية ...الخ تتفاعل مع المكون القاعدي لتصفية التغيرات التي تطرأ على الرتبة. "[1]

رابعا: أهمية الرتبة:

«لقد ميز علماء النحو القدامى بين نوعين اثنين من التراكيب العربية ،الأول يدعى "الكلام"وقد عنوا به الكلام التام والمفيد والمستقل بنفسه»[2]أما الثاني فيدعى "الجملة" وقد عنوا بها في إطار العبارة اللغوية المنطوقة،والتي يمكن أن تدل على معنى . يقول ابن هشام في تعريفه للجملة:"...والجملة عبارة عن فعل وفاعله ك:[قام زيد]،والمبتدأ وخبره ك:[زيد قائم]،وما كان بمنزلة احدهما نحو:ضرب اللص،و أقائم زيدان،وكان زيد قائما ،وظننته قائما،أي أن الجملة هي المسند والمسند إليه، ومن الركائز الأساسية التي تركز عليها هذه التراكيب "الرتبة"لان عملية التأليف اللغوي تنظمها وتحكمها علاقات موقعيه ،تحتلها وحدات التركيب اللغوي ،وأولى المسلمات التي تقررت لديهم في هذا المجال هو انه من حق الإنتاج الكلامي أن يترتب في الحدوث فلابد لأجزائه أن تنتظم سمعيا على

[1]–عبد القادر الفاسي الفهري،البناء الموازي ،ص20

[2]– ابن هشام،مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب ،ص419

خط الزمن سابقا فلاحقا فتابعا وفق ما تليه مواصفات اللغة، أن اختيار العناصر اللغوية الدالة على المعاني في نفس المتكلم تبقى على صلة بترتيب تلك الألفاظ ف"إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتاج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ ،بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها،وان العلم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق" [1]فلابد أن يكون التركيب اللغوي خاضعا ومبنيا على ترتيب معين ف"الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف و يعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"[2]

فالبنية اللغوية محكومة بنموذج تركيبي مخصوص وبترتيب معين،ف"لو انك عمدت إلى بيت شعر وفصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق وأبطلت نضده ونظامه الذي عليه بني وفيه افرغ المعنى وأخرى وغيرت ترتيبه

ومن هنا نستنتج أشياء مهمة عدت من الأساسيات في اللسانيات الحديثة ،ومن أهمها خصوصية الإفادة المبنية على تأليف لغوي وفق نسق يحكمه نظام اللغة فتحقيق القراءة الدلالية الصحيحة للإنتاج الكلامي مرتبط بترتيب الألفاظ على طريقة معلومة ،وحصولها على كيفية مخصوصة من التأليف.

[1]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية،ص26

[2]– عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح،عبد المنعم خفاجي،دار الجيل للنشر والتوزيع،ط1، 1424هـ ، ص69

نخلص إلى أن للرتبة عدة مفاهيم نذكر منها موقع الكلمة ذات المعنى النحوي بالنسبة إلى موقع كلمة أخرى ،وفق البناء الأصلي للتركيب ،كما أنها تعد قرينة لفظية تخضع لمطالب امن اللبس وقد يؤدي ذلك أن تنعكس الرتبة بين الجزء ين المرتبين بها ،ويكون ذلك إذا كانت الرتبة عكسها مناط معنيين يتوقف احدهما على الرتبة والآخر على عكسها،كما نجد بان للرتبة أنواع متعددة كالرتبة المحفوظة والرتبة غير المحفوظة ورتبة البنية ...الخ ،وكما اختلف النحاة واللغويون في تحديد أصل بنيتها في الجملة فمنهم من قال بان أصل الرتبة في اللغة هي من نمط فعل وفاعل ومفعول به زمنهم من يقول بان أصل ترتيبها من نمط فاعل وفعل ومفعول ،وان للرتبة أهمية كبيرة وتظهر هذه أهمية بوضوح في الهدف الذي علل النحاة به دخول الإعراب الكلام ؛ إذ جعلوا الحركات دلائل على المعاني "ليتسعوا في كلامهم، ويقدّموا الفاعل إن أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه ، فإن العلامة الإعرابية هي التي تتيح الحرية للرتبة، فيتقدم ما حقّه التأخير، ويتأخر ما حقّه التقديم ، مع المحافظة على وظيفة كل منهما وكما تكمن أهميتها ضمن هذه اللغات الخالية من الإعراب باستعاضتها عن تأدية علاقتها التي يعبر عنها بالإعراب إلى سبيلين :إما كلمات مساعدة وإما بوضع كلمة بالنسبة لكلمات أخرى

الفصل الثاني

قضية الرتبة بين النحو العربي والتوليدية التحويلية

-دراسة مقارنة-

أولا:الرتبة في نظر كل من النحاة العرب والتوليديين التحويليين

1- الرتبةعند النحاة القدماء

2- الرتبة عند المحدثين

3- الرتبة عند اللسانيات التوليدية التحويلية

ثانيا:أوجه الاتفاق

ثالثا:أوجه الاختلاف

تمهيد:

إن المتأمل لنظرية تشو مسكي يجد أن المبادئ التي نادت بها نظريته لا تختلف إجمالا عما جاء به النحو العربي وخاصة في قضية الرتبة فهما يلتقيان في بعض النقاط ويختلفان في أخرى

أولا:الرتبة في نظر كل من النحاة العرب والتوليديين التحويليين

1-الرتبة في نظر النحاة القدامى:

حظيت قضية الرتبة باهتمام النحاة واللغويين قديما وحديثا وزاد الاهتمام بدراستها في الأعمال التوليدية التحويلية ،إذ إن ورودها في كتب النحاة القدامى كان بالمعنى الاصطلاحي ولكنها لم تجد قدرا كافيا من العناية والدراسة عندهم فقد نثروها في أبواب النحو المختلفة وذلك ما نجده لدى سيبويه(ت180ه) عند تحدثه عنها في كتابه في مواضع متفرقة منه إذ انه لم يستخدم مصطلح الرتبة ولكنه تحدث عنها تحت عنوان التقديم والتأخير إذ يقول :"كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ،وهم ببيانه أعنى ،وان كانا جميعا يهما نهم ويعنيانهم."[1] فهو يقرر بان التقديم ضرب من العناية والاهتمام ،وكما انه يبين بان للكلمات بنى معرفية تحمل مواقع تؤلف النموذج اللغوي الموافق للمعنى ، وان تغير الرتبة يرمي إلى تكوين علاقات جديدة تجعل الدلالة تقام على نسبة

[1]- ينظر ،سيبويه،الكتاب،ص34

العلاقة بين عناصر التركيب، ويقول في موضع آخر "وان شئت قلت كان أخاك عبدُ الله فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب لأنه فعل مثله وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في ضرب إلا أن اسم الفاعل المفعول فيه لشيء واحد...."[1] و"يقصد من خلال هذا القول بان تقديم المنصوب في هذه الأفعال كتقديم المفعول فجاز أن تقول كان عبدَ الله كما جاز قول:ضرب أخاك عبد الله كما تقول :أخاك ضرب عبد الله وهذا يعني بان تقديم الخبر على الاسم في كان كتقديم المفعول في ضرب إلا أن الاسم المرفوع والمنصوب في كان لشيء واحد في ضرب لشيئين"[2]، إذ انه يرى بان الأصل في الكلام الرتبة فهو يشير في غير موضع من كتابه إليها وذلك في قوله عن الرتبة بين المفاعيل :"وان شئت قدمت وأخرت فقلت كسا الثوبَ عبدُ الله،وأعطى المال عبد الله "[3]

فهو هنا يؤكد بأنه يجوز تقديم المفعول به الثاني على الأول الذي حل محل الفاعل كما انه قد قسم الخروج على أصل الرتبة إلى مستقيم وحسن ومستقيم قبيح وكما انه قرر بان الفعل لابد ان يليه الفاعل والمبتدأ قبل الخبر والنكرة قبل المعرفة،،إذ يقول:"نقول ما كان فيها خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها إلا انك إذا أردت أن يكون الإلغاء فكلما أخرت الذي تلغيه كان أحسن، وإذا أردت أن يكون مستقرا تكتفي به فكلما قدمته كان أحسن لأنه إذا كان عاملا في شيء قدمته كما تقدم أظن واحسب وإذا ألغيت أخرته كما تؤخرهما

[1]- ينظر،المرجع نفسه،ص 45

[2]- ينظر،أبو سعيد السيرافي،شرح كتاب سيبويه،ص299-300

[3]- ينظر،سيبويه،الكتاب،ص 62-64

لأنهما ليسا يعملان شيئا ،والتقديم هنا والتأخير فيما يكون ظرفا أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار "[1] فسيبويه يوضح أن التقديم مرتبط بنظرية العمل ومقصد المتكلم في التعبير عن المعنى

تحدث ابن السراج في كتابه الأصول في النحو عن مصطلح الرتبة بمعناها الاصطلاحي إذ يقول:"أما التقديم المضمر على الظاهر الذي يجوز في اللفظ فهو أن يكون مقدما في اللفظ مؤخرا في معناه ومرتبته وذلك نحو قوله:ضرب غلامه زيد كان الأصل :ضرب زيد غلامه فقدمت ونيتك التأخير ،ومرتبة المفعول أن يكون بعد الفاعل ، فإذا قلت :ضرب زيدا غلامه، كان الأصل:ضرب غلام زيد زيدا ،فلما قدمت زيدا المفعول قلت ضرب زيدا قلت: غلامه ،كان الأصل غلام زيد، فاستغنيت عن إظهاره"[22] فابن السراج يبين بان تقديم المضمر على الظاهر جائز في بعض الأحيان وذلك بغية عدم إعادته وغير جائز لان ذلك يسبب إخلالا في ترتيب الجملة ويؤدي إلى صعوبة فهمها من طرف القارئ

كما يقول في موضع آخر:"ولا يجيزون أيضا :كان أبوه قائم زيد ،وكان أبوه زيد أخوك وكان أبوه يقوم أخوك، هذا خطا عندهم لتقديم المكنى على الظاهر في الحقيقة وقد مضى

[1]- ينظر، سيبويه،الكتاب،ص62-64

[2]-ابن السراج،الأصول في النحو،ج2،ص238

تفسير المكنى ،انه إذا كان في غير موضعه وتقدم جاز تقدمه لان النية فيه أن يكون متأخرا والذي لا يجوز عندنا أن يكون قد وقع في موقعه وفي مرتبته فحينئذ لا يجوز أن ينوي به غير موضعه."[1]فهو يوضح بأنه لا يجوز تقديم المضمر على الظاهر لأن رتبتها التأخير في الجملة بهدف فهمها وإذا كان موضعه وعلى معناها فليس لك ان تنوي به غير موضعه وإنما تنوي بما كان في غير موضعِه موضعه

أما ابن جني(ت322ه) قد خصص بابا في كتابه الخصائص للحديث عن الرتبة النحوية إذ يقول:"باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض، من ذلك امتناعهم من تقديم الفاعل في نحو:ضرب غلامه زيدا ،فهذا لم يمتنع من حيث كان الفاعل ليس رتبته التقديم وإنما امتنع لقرينة انضمت إليه وهي إضافة الفاعل إلى ضمير المفعول وفساد تقديم المضمر على مظهره لفظا ومعنى ،فلهذا وجب إذا أردت تصحيح المسالة أن تؤخر الفاعل فتقول:ضرب زيدا غلامه...،فإذا قيل:ألا تعلم أن الفاعل رتبته التقدم والمفعول رتبته التأخر فقد وقع كل منهما الموقع الذي هو أولى به."[1]

فابن جني" يؤكد بان الفاعل رتبته التقدم لا التأخر ولكن يجوز أحيانا تأخيره إذا اتصل به ضمير المفعول ففي الجملة ضرب غلامه زيدا واصلها ضرب غلام زيد زيدا ولكن توظيفه للضمير "الهاء"الذي أتى في محل نصب المفعول به وذلك لتفادي التكرار كما انه

[1]– ابن جني(ابو الفتح عثمان ابن جني)، الخصائص،تح،محمد علي النجار ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،ط2، 1990،ص293-294

تعرض لمسالة التقديم والتأخير في باب شجاعة العربية ما يجوز منها وما لا يجوز وما يقبله القياس ويسهله الاضطرار وذلك ليبين الفائدة من هذا الترتيب إذ لا يهمه إلا القياس صحته وفساده

وبيان العلة والتعليل وبعد ما كان همه القياس صحته أو فساده وجدناه يتعدى ذلك لينتهج نهج البلاغيين فأصبح يهمه المعنى ويعنيه الترتيب وبلاغته إذ انه أبان في حديثه عن تقديم المفعول به إذ يرى بان الأصل في وضع المفعول به أن يكون فضلة وبعد الفاعل نحو قوله:ضرب زيد عمرا فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل فقالوا ضرب عمرا زيد،فإذا ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصب له فقالوا :عمرا ضربه زيد فجاءوا به مجيئا يتنافى كومه فضلة ثم زادوا على هذه الرتبة فقالوا :عمرو ضرب فحذفوا ضميره ،ولم ينصبوه على ظاهر أمر رغبة به على صورة الفضلة...،فهو لا يقف عند حد من العناية ليظهر أهمية هذا الترتيب وأثره في المعنى بل ذهب إلى أن عودة الضمير متأخرا لفظا ورتبة له أثره البلاغي"[1] [1]

كما قرر بان ظهور قرينة العلامة الإعرابية يمنع اللبس فانه يجوز الخروج على أصل الرتبة نحو:أكرم زيدا أبوه ،أما إذا لم تقم هذه القرينة أو أية قرينة أخرى بذلك فيلزم أصل الرتبة فهو يدرك بان الأصل في الكلام الرتبة وان الخروج عليها خروج على الأصل تسوغه مسوغات محددة فمثلا إذا انعدم الإعراب لزمت الرتبة موقعها لئلا يلتبس

[1] –ابن جني،سر صناعة الاعراب،تح،محمد حسن اسماعيل واحمد رشدي شحاتة عامر،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2000،ص151

المعنى "كما انه حدد للرتبة نوعان هما الرتبة الثابتة و الرتبة الحرة أما الثابتة فتخص المركبات كمركب المضاف والمضاف إليه والجار والمجرور...وغيرها من المركبات وأشباه الجمل فلا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه ولا الموصوف على صفته ولا المستثنى على المستثنى منه...الخ،وهده التراكيب التي ذكرها تقوم على أساس التلازم ونقصد به اتحاد كلمتين أو أكثر اتحادا وظيفيا لتعود الكلمة الواحدة في موقعها في التركيب الجملي فتؤدي معنى واحدا تقسيمه يبعده عما أراده المتكلم فيكون هذا الاتحاد بعلاقة نحوية"[1] تربط بينهما علاقة تلازم وبما أن المتلازمين يشكلان وحدة واحدة قائمة على أساس الترابط النحوي ولهذا فالتقديم والتأخير فيهما غير جائز لأنه يخل بالمعنى،أما النوع الثاني فيطلق عليه اسم الرتبة المتغيرة التي يكون التلازم فيها بين الفعل والفاعل أو بين الفعل والمفعول به ،إذ يمكن للمكونات فيها التنقل والحركة ولكن هذه الحركة مقيدة أي أن هناك ما يحكم هذه الرتبة في الجملة ولكن هذه العناصر التي تتحرك لا تتحرك بشكل عشوائي دون وجود قيود تحكم حركتها ولهذا فقد وضع قيودا تحكم فيها وتتمثل هذه القيود في:قيد القرينة اللفظية :وهي قرينة تصحب العنصر الذي يتحرك وتكون ظاهرة في الجملة تمنع اللبس في التقديم والتأخير كعلامات الجمع والتثنية وعلامات التأنيث مثل:ضربت هذا هذه أو ضرب هذه هذا فالفاعل في الجملة الأولى هو هذه لوجود تاء التأنيث وهي قرينة لفظية تصحب العنصر المتحرك ليتمكن من التقدم والتأخر"[1] ،"أما القيد الثاني فهو قيد القرينة المعنوية وهذه القرينة تفهم من السياق أي سياق الحال الناتج

[1]- ينظر، ابن جني،الخصائص،ج1،ص384-392

عن ضم العناصر اللغوية إلى بعضها في هيكل الجملة نحو:أكل الكمثرى عيسى فالكمثرى لا يمكن أن تكون فاعلا في أي حال من الأحوال لان دلالة الفعل أكل تدل على أن الفاعل هو عيسى وان الكمثرى هي ما يؤكل ،أما القيد الأخير هو قيد الإعراب أي أننا من خلاله يمكن للعناصر الحركة لان علامات الإعراب الأصلية والفرعية جاءت لبيان الحالات الإعرابية لهذه العناصر داخل الجملة، أما في حال بناء العناصر اللغوية فلا يمكن نقض رتبتها مثل:ضرب هذا هؤلاء فهنا يكون المتقدم فاعلا والمتأخر مفعولا به لغياب علامات الإعراب التي تؤمن اللبس.كما يرى بان هناك تغييرات تدخل على الرتبة الأصلية كالتقديم والتأخير إذ انه قسمهما إلى قسمين قياسي وغير قياسي أما القياسي كتقديم الظروف والحال والمفعول به وهذا لا يكون عشوائيا بل انه للضرورة والأهمية وهو لا يخل بالمعنى وكما انه يؤمن اللبس ،ومنه ما هو إجباري نحو قوله تعالى:

﴿ ۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]

فالتقديم الإجباري مشروط بعودة الضمير في أن يعود على المتقدم لفظا أو رتبة،ومنه ما هو اختيار يمثل تقديم الفاعل على الفعل فابن جني لا يجيز هذا التقديم أو ما أقيم مقامه وذكر أيضا الحذف وقد قسمه كذلك إلى قسمين حذف جائز وحذف واجب وحذف مستساغ وآخر غير مستساغ وقد اشترط فيه أن يدل الحذف على المحذوف بما

[1]– سورة البقرة،الاية،124

ناب عنه وإلا كان ضربا من التكلف ومن أمثلة الحذف الجائز نذكر:والله لفعلت هذا والتقدير اقسم بالله قسما لفعلت هذا وكذا أسلوب الشرط فقد يحذف جوابه ،ويكون الحذف في المفردة والجملة والحرف ، وكما انه ذكر الزيادة لكونها تعد من عناصر التحويل في الجملة وهي عكس الحذف وذلك لتعطي معان جديدة وتقوي المعنى الأصلي وتزيده وتؤكده وتقربه إلى الذهن"[1]

" كما خصص ابن فارس (ت395هـ)في كتابه الصاحبي بابا عنونه بالتقديم والتأخير فقال"من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخيره وهو في المعنى مقدم فقد استخدم التقديم والتأخير للتعبير عن تغير رتبة الأسماء وذلك ليبين لعض المزايا البيانية في الخطاب كالتقديم من اجل العناية والاهتمام باللفظ المقدم ."[2]

« أما عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)فقد أورد في كتابه دلائل الإعجاز مصطلح الرتبة في مواضع شتى من كتابه ولربما كان يقصد به شيئين هما ما كان يدرسه النحاة تحت عنوان الرتبة وثانيهما ما كان يدرس تحت عنوان التقديم والتأخير عند البلاغيين إذ يقول :"وهذا الحكم –اعني الاختصاص في الترتيب–يقع في الألفاظ مرتبا على المعاني

[1]-- ينظر،ابن جني ، الخصائص،ج2،ص294-364

[2]- ينظر،احمد بن فارس بن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،تح،مصطفى الشويمي،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1997،ص189

المرتبة في النفس المنتظمة فيها على قضية العقل ولن يتصور في الألفاظ وجوب تقديم وتأخير .

تخصص في ترتيب وتنزيل وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل المركبة وأقسام الكلام المدونة"[1]، ومجال اهتمام المتكلم وهي المقصود من الكلام أما الألفاظ فهي تابعة للمعاني وكما بحث في الجملة وكيفية تأليف الكلمات فيها وعلاقتها بعضها ببعض في أربعة مصطلحات تتكامل فيما بينها فهي البناء والتعليق والنظم والترتيب والتي تؤدي كلها إلى سلامة التركيب ويمكن القول بان الترتيب هو التطبيق العملي لكثير من المباحث البلاغية إذ نجده في الطباق والجناس نحو قوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (42) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[2]فقد قدم الضحك على البكاء و الممات على الحياة وهنا دلالة على أن الفرح يتبعه القرح ، فالجرجاني عند تحدثه عن الترتيب كان يقصد به التقديم والتأخير إذ انه قسمهما إلى قسمين تقديم على نية التأخير وتقديم لا على نية التأخير وهو بهذا التقسيم يشابه رأي سيبويه في تقديمه للمفعول ، كما انه قسم الترتيب إلى قسمين معتبرا تحقيق معنى التقديم بنقل الشيء من مكان إلى آخر أي نقله من حكم إلى حكم وتجعله بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه ، ومن هنا يمكن القول بان التقديم على نية التأخير والتأخير على نية التقديم من قبيل الترتيب ،ويقول في موضع

[1]-ينظر،عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص10

[2]- سورة النجم،الآية،43

آخر:"الكلمات تفتقي في نظمها أثار المعاني (ويكون)ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس." ‘و كما يقول أيضا:"الترتيب فن من الفنون التي يأخذ بها الفصحاء وأصحاب اللسان الأساليب وأولئك الذين يجيدون التصرف في القول ووضعه الموضع الذي يقتضيه المعنى."[1]

ويتضح من خلال القولين بان الجرجاني يوضح بان للترتيب دور هام في أداء المعاني الذي تؤديه الكلمات وان المعاني تسبق الألفاظ في نفس المتكلم ."[2]، وكما يقول أيضا:"اعلم أن اسبق الحركات في الرتبة هو الرفع وذلك لاستغنائه عن صاحبه وهما يفتقران إليه،وتقول:قام زيد وعمرو منطلق فتجد الكلام صحيحا من غير النصب والجر،إذ لا يجب أن تقول :قام زيد قياما ولا عمرو منطلق اليوم ،ولا أن تقول:قام زيد إلى عمرو،وإنما يكون للمنصوب والمجرور فائدة إذ يبطل بعدمهما أصل الكلام ولو قلت:زيدا أو بعمرو لم يكن كلاما حتى يتقدم الرفع أن تقول:ضرب عمرا ،ومررت بعمرو ،أو يكون قد جرى ذكر إنسان فتضمره فتقول:ضرب زيد،ومر بعمرو،فذلك الضمير مرفوع لا محالة وإذا كان حال الرفع مع صاحبه على ما وصفنا من استغنائه عنهما وافتقاره إليه وجب

[1]– المصدر نفسه،ص150

[2]– ينظر ،خليل عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي ، دار وائل، للنشر والتوزيع عمان،الأردن،ط1، 2004،ص259

الحكم بتقدمه في الرتبة"[1] فهو هنا يؤكد بان هنك علامة إعرابية ألا وهي الرفع تعتبر هي الأسبق في تحديد رتبة الكلمة ،كما انه بين بان للنصب والجر دور في إظهار معنى للجملة وأنهما يعدان من العلامات الإعرابية التي تساهم في تحديد الرتبة وإظهار دورها في التركيب اللغوي.

أما السكاكي (ت626هـ)" فقد اخذ بما جاء به سيبويه في مسالة التقديم إذ يقول:"والحالة المقضية* للنوع الثالث ،هي كون العناية بما تقدم أتم ،وإيراده في الذكر أهم ،والعناية التامة بتقديم ما يقدم ،والاهتمام بشأنه نوعان :احدهما أن يكون أصل الكلام في ذلك ،هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو إلى العدول عنه ،كالمبتدأ أو المعرف،فان أصله التقديم على الخبر نحو:(زيد عارف)،كذلك الحال المعرف فاصله التقديم على الحال نحو جاء زيد راكبا)...،وثانيهما ،أن تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينيك ،وان التفات الخاطر إليه في تزايد، إذ انه اخذ الاهتمام كقاعدة ينطلق منها إلى تفصيل أنواع الاهتمام والعناية إذ يرى بان في تقديم

[1]– عبد القاهر الجرجاني،المقتضب في شرح الإيضاح،تح ،كاظم بحر الجرجاني منشورات وزارة الثقافة والإعلام،العراق،1982،ص209–210

المسند إليه حالات كأن يكون أصله التقديم ويكون متضمنا الاستفهام أو يكون ضمير الشأن أو القصة كقولك:هو زيد منطلق،لان في تقسيمه تشويقا للسامع إلى الخبر "[1]

"وكما يرى ابن الحاجب (ت646هـ)بان التقديم للأهمية ولكن إفادته للاختصاص والأولى أن يقال أن يفيد القصر ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿ بَلِ اِللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ اَلشَّٰكِرِينَ ﴾[2]أي لا تعبد إلا الله ولكن على الرغم من تقديم المفعول به للاهتمام به فانه لا يمكن الاستغناء عن الفاعل الذي هو ركن في الترتيب الأصلي بخلاف المفعول به الذي يمكن الاستغناء عنه فلو ذكر بعد الفاعل تلك رتبته ،أما إذا قدم عليه فكان ذلك مخلا برتبته وسببه الاهتمام به ،إذ لا يمكن أن نعتبر الفاعل غير مهم أثناء الإخلال برتبة المفعول به ويظهر ذلك في قوله :"كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه يهمانهم."[3]

كما تطرق الزجاجي(ت952هـ)إلى موضوع الرتبة في كتابه الإيضاح في علل النحو حين قال:"قال البصريون والكوفيون الأسماء قبل الأفعال والحروف تابعة للأسماء وذلك لان الأفعال أحداث الأسماء يعنون بالأسماء أصحاب الأسماء والاسم قبل الفعل

---

[1]– ينظر، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم،تح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2، 1987،ص97 ،ص102

*الفعل وما يتعلق به من اعتبارات مجموعها راجع إلى "الترك والثبات والإظهار والتقديم والتأخير"

[2]– سورة الزمر،الآية ،66

[3]– ابن الحاجب،الكافية في النحو،شرح رضي الدين الاستراباذي ، ج1،دار الكتب العلمية،بيروت، ط3، 1983،ص116

لان الفعل منه الفاعل سابق لفعله أما الحروف فإنما تدخل على الأسماء والأفعال لمعان تحدث فيها إعراب تؤثره."[1] فهو يتحدث عن مراتب العناصر اللغوية أي أن الأسماء تسبق الأفعال وان رتبة الفعل هي التقدم على الفاعل أما فيما يخص الحروف فهي بدورها تسبق الأسماء والأفعال.

نلاحظ بان النحاة القدامى قد أشاروا في مؤلفاتهم إلى ما يصيب التركيب من تقديم وتأخير وكان حديثهم عن هذه الظاهرة اللغوية فهو حديث عن الرتبة النحوية لان ذلك يتضمن دراسة التغييرات التي طرأت على مواقع الكلمات بناءا على الأصل الذي يجب أن تكون عليه

2-الرتبة عند المحدثين العرب:

أما فيما يخص الفكر اللغوي الحديث فنجد اللغويين قد عرفوا التركيب اللغوي وافردوا لها أبوابا في مؤلفاتهم وكما أنهم ألفوا كتبا كاملة تتحدث عن قضية الرتبة ،وذلك راجع لاستفادتهم من آراء القدامى في اكتشافهم لأهمية الرتبة في النظام اللغوي ويظهر ذلك لدى تمام حسان عندما استنباطه لمفهومها وذلك برجوعه إلى ما قاله الجرجاني وجمعه لما درسه النحاة والبلاغيين إذ انه يرى بان الجرجاني لما صاغ مصطلح الترتيب كان يقصد به شيئين أولهما ما يدرسه النحاة تحت عنوان الرتبة وثانيهما ما درسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير ، ويرى بان التقديم والتأخير البلاغي لا يتناول ما يسمى في

[1]- أبو قاسم الزجاجي،الإيضاح في علل النحو،تح،مازن مبارك،دار النفائس،بيروت،ط3، 1979،ص83

النحو باسم الرتبة المحفوظة أي إن دراسته للتقديم والتأخير في البلاغة هو بمثابة دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه فقد أورد المصطلح بغية الإشارة إلى الرتبة النحوية والأسلوبية والإبداعية والأدبية ويتضح ذلك من خلال قوله:"وهي قرينة نحوية ووسيلة أسلوبية أي إنها في النحو قرينة على المعنى وفي الأسلوب مؤثر أسلوبي ووسيلة إبداع وتقليب عبارة واستجلاب معنى أدبي."[1] فهنا يشير بان للرتبة دور مهم في النحو ويكمن دورها في إيصال المعنى إلى ذهن السامع ،"كما انه يرى بان الرتبة عبارة عن علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه فقد قسمها إلى قسمين رتبة محفوظة وأخرى غير محفوظة وذكر بان الرتبة المحفوظة ترد مع المبنيات أكثر منها مع المعربات غير انه لم يشر إلى الدور الذي تقوم به الرتبة وخاصة الغير محفوظة ، كما انه جعلها قرينة لفظية تحدد الباب النحوي إذا انعدمت القرائن."[2]

و اهتم بالعلاقة القائمة بين مبنى الكلمة والمعنى أي الشكل والوظيفة في الكلام للتمييز بين أقسام الكلم ،يرى بان ابن مالك إن قسم الكلم في العربية إلى اسم وفعل وحرف فان نظرة النحاة جاءت متأثرة بكل من الشكل والوظيفة ولكنه خالفهم في تقسيمهم للكلم في العربية فقد قسمه إلى سبعة أقسام وهي الاسم والفعل والصفة و الخالفة والضمير والظرف والأداة ،وكما انه قرر بان ورود حفظ الرتبة مع المبنيات أكثر من ورودها مع المعربات

[1]– تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها،ص207

[2]– نايف محمد النجادات، الرتبة النحوية في ضوء أعراف المجتمع العربي، مجلة كلية دار العلوم ،ع45، مصر ،2008،ص241–242

ومع الحروف والظروف أكثر اطرادا ولعل العلة متعلقة بأمن اللبس فالمعربات يساعد إعرابها في الإبانة عن معناها والحروف لا يتحدد معناها إلا في سياق لغوي مستقيم وبهذا تحافظ المبنيات على رتبتها في التركيب ،كما انه اهتم بما يعين على فهم المعنى للتمييز بين رتبة المسند والمسند إليه فذكر القرائن وهي نوعان

قرائن معنوية:وهي أحوال ملحوظة تعين المتلقي على أن يميز بين المسند والفضلات بما يتوافق والمعنى المراد نحو قولنا:أكل الكمثرى يحيى

أما القرائن اللفظية وهي علامات ملفوظة يستطيع المتلقي بواسطتها أن يميز بين المسند والمسند إليه والفضلات بما يتوافق والمعنى المراد نحو:زارت موسى سلمى، ومن القرائن الملحوظة والعلامات الحركات فالضمة للإسناد والكسرة للجر والفتحة لكليهما،كما ذكر قرينة التضام فكل جملة بحاجة إلى فاعل مرفوع وكل مبتدأ يحتاج إلى خبر ،أي إن الرتبة تقوم عند انعدام سواها من القرائن نحو:ضرب موسى عيسى ،فالتاء الساكنة في زارت بينت أن المسند إليه مؤنث تأخر أما في الجملة الثانية فالأول هو الفاعل لانعدام القرائن فقرينة الرتبة حسبه تقع ضمن القرائن اللفظية المؤدية إلى فهم المعنى ولها علاقة وطيدة بالموقعية لأنها تقتضي حفظ الموقع ومخالفتها تدل على عدم حفظ الموقع وعندئذ يجب الأخذ بمتطلبات امن اللبس."[1]

[1]– تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها،ص209

كما نلاحظ اعتناء محمد سمير نجيب اللبدي بالرتبة إذ انه استعملها في تعبيره عن ظاهرة معينة في التركيب اللغوي ألا وهي الرتبة كان هدفه من استعماله لمصطلح الرتبة هو الجمع بين ظاهرتي التقديم والتأخير وذلك لان هذه القرينة جمعت بين هاتين الظاهرتين في المعنى ويظهر ذلك في قوله:"الموقع الذكري للكلمة في جملتها فيقال رتبة الفاعل التقدم ورتبة المفعول التأخر على الفاعل ورتبة المبتدأ أن يتقدم على الخبر ورتبة الخبر أن يتأخر على المبتدأ"[1] فلو أخذنا على سبيل المثال هذا التركيب محمد جاء فهو مختلف عند النحاة عن جاء محمد فقدم المسند إليه محمد حينا، وأخرى قدم المسند جاء والغرض في المثال الأول هو الاهتمام برتبة المبتدأ والخبر الأصلية لأنه محض فائدة أما الهدف في المثال الثاني فهو المجيء ذاته

أما لطيفة إبراهيم النجار فإنها ترى بان الرتبة عبارة عن قرينة نحوية من قرائن المعنى وتعتبر جزء من النظام النحوي الذي يحدد موقع الكلمة من بناء الجملة إذ تقول:"هي الموقع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية بالنسبة للوظائف الأخرى المرتبطة بعلائق نحوية تركيبية "،أو هي" ملاحظة موقع الكلمة من التركيب الكلامي"[2] فالجملة العربية حسبها فهي نظام خاص في ترتيب كلماتها و يؤدي وجود هذا النظام إلى تغيير في المعنى وقد يؤدي إلى وجود خلل في المعنى فعلى سبيل المثال إذا قلنا :هذا

[1]– محمد سمير نجيب اللبدي ،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ص92

[2]– ينظر، لطيفة إبراهيم النجار،دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، دار البشير ،عمان ،ط، 1994،ص196

الطالب الذي فاز في المسابقة فإننا نكون أمام جملة صحيحة نحويا ودلاليا وعند حدوث أي تغيير في ترتيبها كأن تقدم المشار إليه على اسم الإشارة ا وان تقدم صلة الموصول على اسم الموصول تقع في خلل نحوي ودلالي

وكما نجد خليل احمد عمايرة يبين لنا أهمية الرتبة وتكمن أهميتها في تقريب المعنى إلى ذهن السامع أو المتكلم إذ انه يقول:"الترتيب أمر يراد به سرا من أسرار العربية ووسيلة يقرب بها المعنى العميق والدلالة البعيدة."[1]

فقد سلك العلماء سبيلين هما النحو والبلاغة وكما انه تطرق إلى بعض آراء ابن جني فيما يخص موضوع الرتبة في كتابه الخصائص إذ يقول:"ونراد في هذا الفعل بنهج نهج البلاغي الذي يبحث عن المعنى ولكنه لا يلبث أن يعود إلى المعايير النحوية التي كانت قد تأصلت وأرسيت دعائمهما."[2] ويقصد بالرتبة مكان تجلي اللفظ في المكان الذي ينم به عن المعنى المراد وتعد أيضا دليل المعنى

نلاحظ بان اللغويين المحدثين قد تباينت آراءهم فيما يخص قضية الرتبة فمنهم من بين لنا أهميتها والتي تتمثل في إيصال المعنى إلى ذهن السامع ومنهم من استفاد من بعض آراء النحاة القدامى ومنهم من ربطها بالجانب النحوي والدلالي والمعنوي.

[1]– خليل احمد عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها –منهج وتطبيق دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر،ص92

[2]– ينظر ،عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،ص134

3-الرتبة عند اللسانيات التوليدية التحويلية:

أما اللسانيات التوليدية التحويلية "فإنها ترى بأن الرتبة عبارة عن وصف للجملة في بنيتها العميقة والسطحية إذ يرى تشو مسكي بأن أصل الرتبة هو فاعل وفعل ومفعول ،أي أنه ينكر أصل الرتبة التي عليها اللغة العربية إذ أنه استند في القول بأن أصلية هذه الرتبة إلى قاعدة مقوليه ويراها صالحة لتأصيل الرتبة في جميع اللغات ويصوغها على النحو الآتي(جـــــم س صرفة---- ف) وبموجب هذه القاعدة يذهب تشو مسكي إلى أن كل اللغات من هذا النمط بل يذهب إلى ابعد من ذلك عندما أنكر وجود لغات من نمط آخر ومن ذلك رتبة فعل وفاعل ومفعول كما هو الشأن في اللغة العربية، كما أنه يرى بأن عنصر الترتيب

شأنه شأن العناصر الأخرى ولا يكون الربط بين أجزاء الجملة في بنيتها السطحية ولا علاقة له بالبنية العميقة أو التحتية "[1]

"إذ أنه اقترح ثلاث شروط من شانها أن تقنع كل الأنحاء مما يسمح لها ببناء نظرية عامة تقوم على:ترتيب التمثيلات الصوتية الصالحة،وترتيب التمثيلات الدلالية الصالحة وتشكيل نظام يسمح بتوليد التمثيلات الصوتية والدلالية المزدوجة"[2] "وذلك بالنظر لما تمتلكه القواعد التوليدية من قدرة هائلة على إنتاج الجمل النحوية وفق نظريته كما انه قد

[1]- ينظر،صالح خديش،مفهوم التحويل وأنواعه في العربية،الآداب،ع04،جامعة قسنطينة،الجزائر،1997،،ص182

[2]- ينظر ،تشو مسكي،المعرفة اللغوية،تر ،محمد فتيح، دار الفكر،مصر،ط1، 1993،ص125-134

ادخل تعديلات جديدة من احل تنظيم هذا التوالد الهائل ووضع قوانين تفسره،فاقترح بعض القيود نذكر منها قيد الإجازة أي أن كل عنصر يظهر في بنية صحيحة الصياغة ويجب أن يجاز بطريقة ما ضمن عدد محدد من الطرق المتاحة "[1]

ويتضمن اختيارها مايلي:

-الربط ويجاز بارتباطه لمتغير لا يبعد عنه أكثر مما ينبغي وذلك في معنى تجريدي وهذا المتغير ينبغي له أن يتقيد بقوة كما انه يجب أن يطابق الاعتماد الإحالي ونقصد به اعتماد الضمائر وما يشابهها على المرجع في مدلولاتها مع شروط نظرية الربط وكل تكملة للصور يجب أن تنتقى دلاليا بواسطة الصدر "[2]،أي أن صدر الجملة يحدد تكملتها بشكل دلالي

-"أن كل مركب اسمي يتحقق صوتيا يجب أن تخصص له حالة تجريدية ،وهذه الحالة قد يعبر عنها صرفيا كما في اللغة العربية كحالات الرفع والنصب والجر وقد تبقى تجريدية كما في اللغة الانجليزية في المركب الاسمي داخل المركب الفعلي تحدد له حالة المفعولية وتعين حروف الجر حالة الجر للمركبات الاسمية بعدها"[3]

---

[1]- ينظر،المرجع نفسه، 146-150

[2]- خليل عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي،ص247

[3]- ينظر،عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،ص 219-126

ونذكر أيضا قيد التبعية وهو نقصد به انه لا يمكن نقل مركب بعيد أكثر مما يمكن بمعنى محدد جدا ، وكما انه وضع قيد التهيؤ والذي يعنى أن المشارك المعجمي يجب "أن يكون له حالة ممثلة معجميا نحو:يبدو أن هناك رجالا في الغرفة ،فعنصر الحشو يجب أن يتفق مع الفاعل وفي البنية العميقة يكون المركب الاسمي مرتبطا بالموقع الذي يشغله عنصر الحشو أي أن هناك قرينة معنوية تربط بين العنصرين ونقصد بعنصر الحشو نقل معنى من موقعه الأصلي تاركا خلفه أثرا يدل عليه،ونذكر أيضا مبدأ الإسقاط ويحدد هذا الأخير الخصائص المعجمية للمركبات الاسمية والفعلية في صدر الجملة وهذه الأوصاف تحدد نوع التكملة مثل مركب اسمي (السماء صافية) ومركب فعلي(ففاضت دموع العين مني صبابة) وتصاغ خصائص المعجم الكلي عن طريق ما يسمى بنظرية السين البارية إذ يحدد الكم الأكبر من رتبة الفضلات في الجمل باستخدام المبادئ العامة للنحو الكلي مثل مبدأ متاخمة الحالة الذي ينص على انه حينما لا تتفق الحالة التجريدية صرفيا يجب أن يتاخم العنصر الذي حددت له هذه الحالة ،وقد اوجد تشو مسكي قواعد للإسقاط تساعد على توافق المفردات المحتمل بين تركيبة معينة وتفسير المعاني التي تنتج من توافق هذه المفردات وهذه الأخيرة تبحث في الطرق التي تجمع بها العناصر اللغوية إلى بعضها البعض أما القيد الأخير فيتمثل في قيد السلاسل والتي نعني بها ."[1]

[1]- ينظر،تشومسكي، المعرفة اللغوية،ص146-147

"القيود المفروضة على العنصر المنتقل من موقع إلى آخر إذ ينتقل هذا الأخير تدريجيا من موقعه إلى الموقع الآخر على شكل سلاسل أي على مراحل ولا ينتقل دفعة واحدة وقد وضع مبدأين لهذا النقل هما التتابع السلكي ومبدأ التحتية وحسب هذين المبدأين ينتقل العنصر من موقع المشارك الذي يشغله في البنية (د) إلى موقع المحور في البنية (س) بعدة نقاط كما في المبني للمجهول إذ ينتقل المفعول به إلى المحور بعد حذف الفاعل كما هو موضح في الأمثلة التالية: –فعل+فاعل+مفعول به نحو:كتب الطالب المحاضرة أو– فعل+Ø+مفعول به نحو:كتب+Ø+المحاضرة أو فعل +مفعول به (نائب الفاعل)نحو:كُتِبَ الدرس"[1]

" إذا فالرتبة عنده تحدد الوظائف النحوية للعناصر اللغوية عن طريق الموضع إذ يتخذ كل عنصر موقعا محددا في الجملة فله حالة إعرابية معينة إذ تعين حالة الرفع للمركب الاسمي خارج المركب الفعلي أي الفاعل وحالة النصب للمركب الاسمي داخل المركب الفعلي أي المفعول به وبذلك فان الفعل يرتبط مع المفعول به مباشرة في حين يرتبط الفعل بالفاعل بصورة غير مباشرة إذ يرتبط الفاعل مع المركب الفعلي (الفعل+المفعول به)ككل ويدعم رابه بان القواعد التحويلية المطبقة على المركبات التي تخص الرتبة تمكن كل من الفعل والمفعول به بان يتحركا كوحدة واحدة ولهذا يستدل بشواهد فونولوجية مباشرة لصالح الرتبة كالحدود الروسودية الفاصلة والتي تطبق بصورة

[1]– ينظر،تشو مسكي، المعرفة اللغوية،ص148–186

عامة على المركبين الاسمي والفعلي إذ انه يؤكد بان هذه الشواهد مستمدة من نظرية الربط العاملي كعدم اخذ الضمير مرجعا له كعنصر يقع في مجاله وكاقتران الاسم المتقدم على الفعل وبالفعل في الجملة الاسمية"[1].

كما انه ذكر أنماطا للتحويل "كالتقديم والتأخير ويعتبر التقديم والتأخير احد أركان التحويل عنده في نقل الجملة من بنيتها العميقة إلى البنية السطحية إذ يقوم التغير موقع الوحدات اللغوية وفق مقتضيات لغوية الممكنة ويندرج ضمن قاعدة إعادة الترتيب ،كما انه يرى من التقديم والتأخير ما هو إجباري تمليه القواعد المكونية والمركبية منه وما اختياري ينقل الجملة من معنى إلى آخر إذا فالتقديم والتأخير يتم في المواقع الركنية أي ركني الجملة نحو محمد كتب الدرس واصلها كتب محمد الدرس فقدم الفاعل إلى موقع البؤرة وترك خلفه أثرا يدل عليه وهو الضمير المستتر "هو" فالتقديم والتأخير يعتمد حسبه على العنصر "الفا" الذي يرمز إلى كل عناصر اللغة ، وذكر أيضا الحذف والتعويض إذ تنتقل "الفا" من مكان إلى آخر فهي تحذف وتترك خلفها أثرا يدل عليها أو يعوض عنها أي:Ø نحو صيغة المبني للمجهول إذ يحذف الفاعل ويحل المفعول به مكانه فيأخذ حالته

ويعرف إعرابه وهنا يكون الحذف إجباريا ويصبح الفاعل عنصرا فارغا (Ø) نحو: كسر الولد الزجاج ـــــــ كسر الزجاج

[1]– المرجع نفسه،ص187

وقد يكون المحذوف ركنا أساسيا مركبا اسميا كحذف الفاعل الذي يشكل مع فعله ما يسمى بظاهرة التلازم وقد يكون الحذف جوازا كحذف المفعول به كما في جواب الاستفهام، فالحذف حسبه لا يغير المعنى فالقائل كسر الزجاج كالقائل كسر"[1]

"على الزجاج إذ انه في كلتا الحالتين فهو يرمي إلى التعبير عن فكرة ذهنية عميقة وكذلك الأدوات التي تأتي للربط بين عناصر الجملة قد تحذف وقد تبقى ففي المثال التالي:

you will be there tomorrow you are telling me

لعدم وجود دور لها في البنية me و youبين الضميرينthatوينبغي أن تضاف العميقة في المعنى جرت الألسن على حذفها .

وأيضا الزيادة والتوسيع اذ تقوم القواعد التحويلية بتوسيع ركن من مؤلفات الجملة نحو :علمت شيئا =علمت أن زيدا قد نجح أما الزيادة فهي زيادة عنصر لم يكن موجودا في الجملة أي: أ+ب=أ +(ب+ج)نحو:زيد طالب ←—— زيد طالب مجتهد

فالجملة الثانية تحولت عن الأولى بنقل المفعول به إلى البؤرة وتركت خلفها أثرا يدل عنها. فالزيادة حسبه تغير المعنى "[2]

[1]–المرجع السابق ،صَ88

[2]– عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،ص288

أما تلميذه جوزيف موند "فقد اقترح تحويلات جديدة وهي بمثابة امتداد لنظرية تشو مسكي وتتمثل هاته التحويلات في التحويلات المحافظة على البنية ويندرج ضمنها الرتبة المحفوظة عند تمام حسان ورتبة الفاعل والجملة المنتهية عند تشو مسكي أما التحويل الجذري وكذا التحويل المحلي فيقابلهما عند تمام حسان الرتبة غير المحفوظة كتقديم المبتدأ وتقديم المفعول به كما انه قد عرف التبئير في قوله :"هو التحويل الذي ينقل المركب الاسمي إلى رأس الجملة ثم يعلقه بالعقدة (س) المسيطر الأساس ولذا فانه ينتمي إلى مجال التحويلات الجذرية"[1]فعملية النقل إلى رأس الجملة في اللغات غير الإعرابية كالانجليزية لا تفرق بين النقل بالارتفاع (الابتداء) والنقل بالنصب(المفعول به) ، "فقد عمل رواد المدرسة التوليدية التحويلية على إحياء نظرية القواعد الكلية أو الواحدة لجميع اللغات وبالرغم من رفض جل اللسانيين هذه الفكرة وأكدوا على خصوصية كل لغة وان لكل منها نظام خاص بها إلا أن روادها حولوا إثبات أن كل اللغات يمكن أن يحكمها نحو واحد ينعت بالكلية والشمولية "[2] إذ أن هذا التصور الذي يؤمن به روادها جعلهم يعتقدون بان كل اللغات تسير معظم تركيباتها في ثلاث اطر رئيسية وهي:فاعل ومفعول وفعل،وفاعل وفعل ومفعول،وفعل وفاعل ومفعول،"وعلى هذا الأساس يكون لكل جملة في أي لغة تركيبان يعبران عن المعنى ويخضعان لقواعد النحو التحويلي ،أما التركيب الثالث فيمثل البنية السطحية وهو على عكس التركيبين الآخرين فهو خاضع لقواعد النحو

[1]– ينظر، محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة–مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي،ص48

[2]– ينظر،صالح خديش،مفهوم التحويل وأنواعه في العربية، ص183

التوليدي ،وقد رفض الكثير من علماء اللغة هذا التعميم ،وأكدوا أن لكل جملة في أي لغة من اللغات تركيبا أصليا خاصا يختلف من لغة إلى أخرى ، ويمكن لمستعمل اللغة أن يضيف لهذا التركيب الأصل عدد من المباني التي تدل على المعنى العميق فتظهر الجملة متماشية مع قواعد النحو واللغة"[1]

ومن هذه المعطيات فقد اقترحت الكتابة التوليدية العربية مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالبنية الأساس للجملة العربية وقد اختلفت التصورات باختلاف النماذج التوليدية التي من خلالها تم النظر للغة العربية وانقسموا إلى مجموعتين فالأولى ترى بان البنية الأساس للجملة العربية هي من نمط فعل وفاعل ومفعول ومن بين هؤلاء نذكر عبد القادر الفاسي الفهري الذي عالج قضية الرتبة تحت عنوان إشكال الرتبة والبنية الأساسية للجملة وقد شدد على أن أهداف النظرية اللسانية تبحث في مجموعة المبادئ التي تقيد الرتب داخل اللغات لان كفايتها لا تقتصر على تخصيص ووصف الرتب الظاهرة فحسب بل تتعدى ذلك إلى تلك الرتب التي لا يمكن أن تلاحظ ،وتعد قضية الرتبة من أهم القضايا التي أسهب الفهري في دراستها إذ انه ساهم في إبراز خصائص بنية الجملة في اللغة العربية من خلال محاولاته الناجحة التكييف فرضيات النحو التوليدي وبنيات اللغة العربية إذ انه خالف

[1]– ينظر ، خليل عمايرة ،رأي في بعض أنماط التراكيب الجملية ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،الكويت ،ع08،1982،ص48

تشو مسكي في قضية بنية الجملة إذ يقول:"اعتبر كرينبرك أن اللغة العربية من نمط ف–فا–مف واعتبرت هذا أصل الرتبة كذلك في إطار التحليل التوليدي الذي قدمته لهذه اللغة إلا أن تشو مسكي يكاد ينكر وجود لغات من هذا النمط."[1]

وكما يعلق على موقف تشو مسكي من مسالة الرتبة في اللغة العربية قائلا:"يعتقد تشومسكي أن القاعدة المقولية (أ)الذي يقترحها صالحة لجميع اللغات إذا وضعنا جانبا مسالة الترتيب داخلها ...(أ)ج....م س صرفة م ص(م س=مركب اسمي) أو م ص(م ف =مركب فعلي) "[2]وبذلك تكون اللغات من نمط فعل وفاعل ومفعول غير موجودة نظرا إلى أن الفعل والمفعول يجب أن ينتظما في منظور تشو مسكي في مركب واحد إلا وهو المركب الفعلي إلا انه لا يستدل على هذا الموقف وينتهي إلى القول بان هذه المعطيات يمكن أن تساهم في بناء الحجة على أن العربية من نمط فعل –فاعل– مفعول ،كما انه وضح بان الرتبة موجودة في البنية العميقة مثلا تختلف عن الرتبة الموجودة في الرتبة الوسطية أو الموجودة في الرتبة السطحية .

كما انه تطرق إلى مسالة التبئير أو المواضعة وكان هدفه تأصيل نظريته في رتبة الجملة العربية إذ وصفها بأنها عملية صورية يتم بمقتضاها نقل مقولة كبرى كالمركبات الاسمية أو الحرفية أو الوصفية... من مكان داخلي في الجملة إلى مكان خارجي أي

[1]–ينظر،عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،ص103

[2]– المرجع نفسه،ص13

مكان البؤرة وذلك نحو :إياك نعبد /الله أدعو وهو يذكر أن من خصائص التبئير انه يجمع بين موقعين احدهما داخل الإسقاط والآخر يقع خارجه إلى يمين الجملة ،كما أن العنصر المبأر لا يترك ضميريا في موقعه السابق (داخل الجملة) ويحتفظ بإعرابه الذي كان اسند في ذلك الموقع، كما انه يرى بان عملية النقل تخضع لقيود قد اتكأ في بعضها على مقولات النحاة القدامى المتعلقة بأدوات الصدارة واتكأ في بعضها الآخر على ما أطلق عليه تشو مسكي بالتتابع السلكي ويقضي هذا المبدأ بأن يتم النقل من المصدر وفق تسلسل ينتهي إلى مكان الهدف كما تطرق إلى نوع آخر للنقل لا يتصل بالبؤرة قبل الفعل بل يكون الميدان المسموح بالنقل إليه شروط خاصة واقعا بعد الفعل وقد اسماه الخفق أو الزحلقة وميدانه من النقل إسقاط واحد لا يمكن أن يعبر حدوده إلى غيره ،ذكر أيضا قيد التسوير كالنفي والحصر والاستفهام كما تحدث عن قضية التفكيك وهو يشير إلى نقل المركب الاسمي يمينا أو يسارا إلى موقع خارج الحملة تاركا أثرا ضميرا في بعض الأحيان ،كما ذكر قيد التعيين ويستلزم فيه أن يكون نكرة ولكنه يشترط فيه أن يصاحب العنصر المفكك مؤثرات صوتية خاصة تتمثل في نبر هذا العنصر كما تطرق إلى موضوع الاشتغال إذ انه يرى بأنه يماثل التبئير من وجوه ويماثل التفكيك من وجوه [1]"

[1] –ينظر،محمد يزيد سالم،بنية الجملة العربية في الكتابات التوليدية التحويلية المعاصرة– كتابات عبد القادر الفاسي الفهري أنموذجا،مجلة دراسات معاصرة،مج03، ع03،المركز الجامعي الونشريسي،تيسمسيلت،الجزائر ،2019،ص191

-إن الجمل التي يتقدم فيها الفاعل عن الفعل هي جمل تشير إلى وجود ضوابط تتعلق بالفاعل بحيث لا يكون هذا التركيب إلا بوجود هذه الأخيرة ،وان الإشارات التي تقترن بالفعل إشارات تقوم مقام الاسم وليست كما يرى البعض بأنها علامات إتباع الفعل للاسم وان الجمل التي يتقدم فيها الفاعل على الفعل هي جمل محولة عن طريق نقل الاسم إلى موقع الابتداء بدليل أن الاسم يترك ضمير ليدل عليه في موقعه الأصلي أي بعد الفعل"[1]

وكما يرى داود عبده " بان البنية الأساس لجملة العربية هي ذات تراتبية فاعل وفعل ومفعول وأما البنى فعل وفاعل ومفعول فهي تولد بموجب قواعد تحويلية والمركب الفعلي هو فعل+مفعول إذ انه يدعم رأيه بعدة حجج نذكر منها:

-اعتبار الفعل والمفعول مكونا واحدا،فعندما يكون المفعول به ضميرا فانه يلازم الفعل دائما ولا يجوز فصلهما إذ يرى بان كل فعل يحتاج إلى فاعل بينما بعض الأفعال لا تتطلب مفاعيلا كأن تكون متلازمة ،كما لا يشترط في الفاعل ان يكون ظاهرا سطحيا إذ

[1]-ينظر ،ميشال زكريا،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان،ط2، 1986،ص27-28

انه قد يكون عنصرا ضميريا أو أثرا نحو:ضربت زيدا/ضُرب زيد،/زيد خرج ، عندما يضمرون فاعلا بعد الفعل[1]

-إن صيغة اسم الفاعل تدل على أن الفعل والفاعل متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما، فهي تعمل عمل الفعل والفاعل مضمن فيها وجعل الفعل والمفعول معادلان لبنية المضاف [1]والمضاف إليه مجتمعان إذ لابد للفعل من مخصص هو الفاعل وفضلة هي المفعول أما بنية المضاف فهي مضاف يمثل الرأس ومضاف إليه يمثل الفضلة"[2]

-"إن إمكان حلول كلمة واحدة محل الفعل والمفعول دون أن يتغير المعنى والتحجج بها ليس لها وجه استدلال صحيح خصوصا وان هذه الكلمة هي "فعل"كما يوجب ذلك مبدأ الإسقاط الموسع الذي يفترضان لكل الجمل فواعل وذلك إذا اعتبرنا المركب الاسمي "الرجل"في موقع موضع أو بؤرة نحو:الرجل حلم أو حلم الرجل"[3]

إن الأفعال المساعدة مثل "اخذ" تنتج جملا مكتنفة أو مدمجة وهي أفعال لا تتضمن في تركيبها مفعولا واضحا كباقي الأفعال العربية الأخرى فهي لا تصلح أن تكون البنية التركيبية التي ترد فيها بنية كلية تحقق الكفاية التفسيرية لكلا الرتبتين [فاعل –فعل– مفعول]أو[فعل –فاعل– مفعول] فهي بنية معقدة التركيب ولا تعكس نسق غالبية الجمل أما عناصرها فهي:فاعل–فعل مساعد–مفعول أو فعل مساعد–فاعل –فعل – مفعول

[1]

[2]– عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،ص158

[3]– ينظر،مرتضى جواد باقر،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،دار الشروق،عمان،الأردن،ط1، 2002،ص180

ولهذا فهو يقترح [فاعل –فعل– مفعول] كبنية توجد بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية وجعلها نوعا واحدا يتألف من مبتدأ وخبر ويصرف النظر عن المصطلحات التي تعطي لمكونات الجملة كالمبتدأ أو الفاعل"[1]

– "إن ضمير كلا من الفاعل والمفعول يحتلان موقعا بعد الفعل،وان الفعل لا يطابق الاسم في العدد إلا إذا تلاه نحو:جاء الأولاد/الأولاد جاؤوا

–وجوب تقدم الفاعل على المفعول إذا خلا كل منهما من علامات الإعراب نحو:رأى مصطفى عيسى

–بعض الأفعال تشكل مكونا واحدا مع حروف الجر مثل:وافق على القرار بحث لو أننا غيرنا احدهما لما شكلا مكونا جمليا واحدا مثل:قبل على القرار ،وبالتالي يوجد هناك أفعال تتعدى بحروف جر معينة دون أخرى وهذا ما ينفي تصدر الفعل بدليل لو أننا اعتبرنا أن البنية الأصلية هي فعل –فاعل –مفعول فإن أصل الجملة "وافق الرجل على القرار"يصبح"وافق على الرجل القرار وهي جملة غير صحيحة نحويا ولتصحيحها نحتاج

[1] –مصطفى غلفان وامحمد الملاخ وحافظ اسماعيلي علوي،اللسانيات التوليدية–2من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادوني مفاهيم وأمثلة–
عالم الكتب الحديث،عمان،الأردن،ط1، 2010،ص281

لقاعدة يتم من خلالها نقل حروف الجر إلى موقع قبل المفعول ولكنها قاعدة إلزامية وغير مجدية في غير هذا الموقع"[1]

ثانيا: أوجه الاختلاف:

1- كان تركيز تشومسكي منصبا حول إيجاد نظرية يحل بها مشكلة معاصرة وهي تتعلق بأتمتة اللغة ولذا جاءت أفكار نظريته قبل مرحلة الحالة النحوية وتهتم بالشكل اللغوي ، بينما اهتم النحو العربي بإيجاد درس لغوي يساعده على فهم معاني النصوص ،وتسهيل تعليم اللغة ،لذا كانت نظرته للغة تتسم بالشمولية إذ يراعى كلا من اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما في التراكيب السطحية والعميقة

2- اما فكرة الترتيب فنجد بان تشومسكي يرى بان الجملتين نحو :الرسول بلغ الرسالة وكذا بلغ الرسالة الرسول متساويتان في المعنى وكما انه اهمل جانب المعنى المتاتى من التقديم والتاخير وهو ما نجده عند النحوي العربي،فقد كانت العرب اذا ارادت العناية بشيء في الجملة قدمته

3- أخذت الرتبة اللغوية بعدا لغويا في النحو العربي وخاصة ابن جني الذي درس الرتبة ونقض المراتب والتقديم والتأخير والحذف والزيادة وكانت الرتبة عنده من نمط فعل

[1]- مصطفى غلفان وامحمد الملاخ وحافظ اسماعيلي علوي،اللسانيات التوليدية-من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدوني مفاهيم وأمثلة،ص182

وفاعل ومفعول به ولعل هذا يعود إلى طبيعة اللغة العربية ،أما الرتبة عند تشومسكي فقد كانت على نمط فاعل وفعل ومفعول به وهي نمطية اللغة الانجليزية فقد قسم الجملة إلى مركبين اسمي وفعلي ودس التحويلات التي تطرأ على المركبات الأساسية وتنتقل فيها الجمل من البنية العميقة إلى البنية سطحية ،وهذه القواعد تتدرج ضمن قاعدة تحويلية واحدة وهي حرك(الفا) والتي تعد مقولة اعتباطية تشمل كل عناصر اللغة أي ما يعادل (س) رياضيا.

4- إن محاولة إلحاق الرتبة في اللغة العربية بنموذج النحو التركيبي الكلي المقتنص من النظرية التوليدية ووصفها وتفسيرها بذات النموذج أمر بالغ التجني على اللسان العربي نظرا لاختلاف الظروف والأهداف والبيئات التي نشا فيها كلا من النحو التركيبي مستقى من اللغات الشجرية كالانجليزية على وجه الخصوص والفرنسية ،أما النحو العربي فمنبته عربي خالص أصيل وهذا ما ينفي التشابه بين النحوين .

5 -الزيادة عند التحويلية تكون للتحسين في البنية السطحية ،فلا اثر لها في البنية العميقة ، بينما العرب يقولون بن كل تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى.

6- الفرع في النحو التوليدي يرد الى الاصل ،اما في النحو العربي فالاصل يتفرع فيصبح اصلا جديدا مستقلا

7- فتشومسكي لم يهتم بالوقف والابتداء في اللغة وهما الانفصال والاتصال في الكلام نجد النحو العربي يهتم اذ انه يحدد بناء على الابتداء نوع الجملة ،ويحدد بناء على الانفصال نهاية الجملة والمقصود الجملة الاسنادية وتوابعها وروابطها في السياق

8-يعد التقديم والتاخير عند ابن جني من طرق اظهار المعنى وتغيره اذ ان المفعول فقط يقدم للاهمية او التاكيد او غير ذلك ،بينما عند تشومسكي فيعد احد اطراف التحويل من البنية العميقة الى البنية السطحية ،وقد يؤثر التحويل على معنى الجملة فيغيره وقد لايغيره

9- الحذف عند تشومسكي يتم التحويل من البنية العميقة الى السطحية فهو مقوم من مقومات نظريته اللغوية ويعده ايضا ركنا من أركان التحويل ،اما عند ابن جني يكون سائغا لا يؤدي الى مخالفة القوانين اللغوية ،ويكون لكثرة ذكره فيستغني عنه يفهم دلالته وهو جائز الاستخدام مادام هناك قرينة تدل على المحذوف.

-العلاقات التي تربط بين الجزء والكل في النحو التوليدي علاقات احتواء ،في حين انها في النحو العربي علاقات تبعية ،فالمركب الفعلي يحتوي الفعل والمفعول في نظر التوليديين ،والفعل والفعول يتبع المركب الفعلي في نظر النحاة العرب

ثالثا: أوجه التوافق:

يتوافق كل من النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية في العديد من النقاط:

1- تقوم النظرية التوليدية على أصول مشابهة لأصول النحو العربي من حيث تبني أقسام الجمل في النموذج الماركوفي والنماذج التوليدية ،وهذا التشابه يمثل حالة من التلاقي في الأفكار بين اللغات.

- يقوم النحو التوليدي التحويلي على مجموعة من القواعد التي تساهم في الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية،أما النحو العربي فينتقل من أصل الوضع الخاص إلى الفرع وبالتحديد في المستوى التركيبي، ومن هذه القواعد التي تعرف في النحو التوليدي التحويلي بالقوانين التحويلية "قاعدة الحذف وقاعدة التقديم والتأخير وقاعدة الزيادة وقاعدة الاستبدال وقاعدة الاستفهام وقاعدة النفي وقاعدة البناء للمجهول" ،كما تنقسم القوانين التحويلية التي يتم بموجبها الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية في النحو التوليدي التحويلي إلى "قوانين إجبارية وقوانين اختيارية"كما تنقسم القوانين التي يتم بموجبها الانتقال من أصل الوضع الخاص إلى الفرع المستعمل في النحو العربي إلى قسمين"قوانين إجبارية وأخرى اختيارية"

-تخضع مجموعة العمليات التي يتم عبرها الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية إلى قانون الترتيب في النحو التوليدي التحويلي فكل عملية تعد نتيجة لما سبقها من

العمليات أي أن هناك تسلسلا منطقيا تخضع له العمليات التحويلية ،وكذلك نجد العمليات التحويلية في النحو العربي قد تخضع هي الأخرى إلى قانون الترتيب وهذا ما يعرف في النحو العربي بحفظ المراتب الذي بسط فيه ابن جني القول في كتابه الخصائص ،فقد اتفقت قيود الرتبة عند كل من ابن جني وتشو مسكي نوعا ما في عودة الضمير خاصة الضمائر الانعكاسية

التي تعود إلى متقدم لفظا أو رتبة إذ اشترط هذا الأخير في نظرية الربط العائدي أن يكون مرجع الضمير متقدما عليه كما في مرجع الموصول وأما الفاعل فيبقى فاعلا عند تشومسكي إذا انتقل إلى موقع البؤرة لكنه يصبح مبتدأ ويأخذ وظيفة الابتداء عند ابن جني مع الاحتفاظ بموقع الفاعلية للضمير المستتر.

– يتفق النحوان في العوامل المقولية ،فهي في النحوين العربي القديم والتوليدي التحويلي لا تخرج عن إحدى المقولات التالية : الفعل والحرف والصفة والمطابقة والمصدر ...وغيرها ولم يختلف النحوان إلا في الجزئيات ،حيث جعل تشومسكي من المطابقة عاملا يجلب البونية للسوج (ليلى) بينما يجلب عامل الابتداء الرفع للمبتدأ (ليلى) في النحو العربي وذلك في الجملة :ليلى تهب الدنانير للمرتضى .

–"أثار العوامل في النحوين واحدة ،كالبونية أو الرفع ،والبوجية أو النصب المسند إلى المفعول به ،كإسناد البونية أو الخفض إلى المفعول الثاني على وجه الخصوص،ولا

تختلف البونية عن الرفع سوى من حيث القوابل التي تسند إليها في اللغتين العربية والانجليزية."[11]

-" إن عملية إسناد الأدوار المحورية للمركبات فتتم بموجب ما بين العوامل ومعمولاتها من تركيب وتجاوز لا غير عند تشومسكي كإسناد الفعل دور المتقبل للمركب الاسمي الذي يمثل فضلته ،وجلب المركب الفعلي دور المنفذ لسوجه ،أو جلب الأداة نفس الدور للمركب الاسمي الذي تقترن به ،وذلك بمقتضى التتابع والتجاوز الذي تتقيد به المركبات في الجمل النحوية في اللغات الشجرية دون غيرها من اللغات التي تتحرر من هذا القيد"[2] كاللغة العربية ،رغم اختلاف طبيعة اللغة العربية على غيرها من اللغات الشجرية إلا أنها لم

تتحرر من هذا القيد على أيدي النحاة الأوائل الذين لم يذهبوا بعيدا عن هذا التصور في إسناد الأدوار المحورية للمكونات التركيبية وإذا كان تشو مسكي قد جعل المركب الفعلي عاملا يجلب دور المنفذ لسوجه ،ويجعل الفعل رأس ذلك المركب وعاملا يجلب دور المتقبل لبوجه فان الفعل عند سيبويه عامل يجلب على السواء دور الفاعلية والمفعولية.

تتفق اللسانيات التوليدية التحويلية مع الدرس النحوي العربي في سمتين أساسيتين للبناء النحوي،فكلاهما يفترض مستويين للبنية النحوية للجمل وكلاهما يؤسس هذا الافتراض

[1]--محمد الاوراغي،الوسائط اللغوية،اللسانيات النسبية والأنحاء النمطية،دار الأمان،الرباط،ط1، 2001،ص254

[2]- محمد الاوراغي،نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، دار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1، 2010،ص100

على حجج نحوية مستمدة من الحدود والبنيوية على التركيب الجملي وعلى الافتراضات النظرية التي وضعت لتفسير الظاهرة النحوية

نستنتج في الأخير بان هناك اختلاف في وجهات النظر عند كل من النحاة واللغويين العرب قديما وحديثا فيما يخص قضية الرتبة وكما لاحظنا أيضا اهتمام اللسانيات التوليدية التحويلية وخاصة تشو مسكي بهذه القضية إلا أن نظرته لها خالفت النحاة العرب وخاصة في أصل ترتيب الجملة ،وكما وجدنا بان هناك نقاط اختلف فيها النحو العربي والتوليدية التحويلية تخص موضوع الرتبة وخاصة ما يتعلق بأهم التغييرات التي تطرأ عليها وهنا نقاط يتشابه فيها كلا من النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية

خاتمة

خاتمة

بعد أن يوفقنا الله– عز وجل –في إتمام هذا البحث المتواضع نود أن نذكر بإيجاز النتائج التي توصلنا إليها أثناء معالجتنا لقضية الرتبة والمقارنة القائمة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية ،وقد حصرناها في النقاط التالية:

1. إن المتأمل للمعنى اللغوي للرتبة يجد نوعين من الرتبة :المحفوظة وغير المحفوظة ،فمن فسرها بمعنى الثبات والاستقرار وعدم التحرك ،يجعلها على نسق معين لاتحيد عنه وهذا يشير الى الرتبة المحفوظة ،أما من فسرها بمعنى العلو والإرتفاع ،يجعلها على نسق متغير غير ثابت ،حسب مراد المتكلم،وهذا يشير الى الرتبة غير المحفوظة
2. اختلف النحاة العرب وكذا اللغويين في تحديد المفهوم الاصطلاحي للرتبة فهي من الجانب النحوي تعني موقع الكلمة ذات المعنى النحوي بالنسبة إلى موقع كلمة أخرى ، وفقَ البناء الأصلي للتركيب ،أو هي مجال البحث اللغوي الذي يعنى بمواقع المكونات داخل المركب من حيث الثبات والتغير
3. قد إختلفت آراء كل من النحاة العرب واللغويين في قضية تحديد أنواع الرتبة فمنهم من قسمها إلى قسمين كرتبة البنية ،والرتبة النحوية ومنهم من صنفها الى ثلاثة اصناف كالرتبة المحفوظة لفظا ونية ،و الرتبة المحفوظة لفظا غير المحفوظة نية، و الرتبة المحفوظة نية غير المحفوظة لفظا، ومنهم من قسمها

إلى أكثر من ذلك ،فنجد على سبيل المثال اللغويين قسما الرتبة إلى ستة أقسام .

4. اختلاف في وجهات النظر بين النحاة العرب والتوليديين التحويليين في موضوع تحديد الرتبة الأصلية في الجملة فنجد النحاة العرب قد اتفقوا في أن الرتبة الأصلية في الجملة الاسمية فالصدارة للمبتدأ ويليه الخبر أما فيما يخص الجملة الفعلية فنلاحظ بأن النحاة واللغويين العرب قد اختلفوا في تحديد أبنية الأصلية فمنهم من قال بأن الفعل يتصدر الجملة ثم يليه الفاعل ثم المفعول به ومنهم من قال بأن الفاعل يتصدر الجملة ثم بليه الفعل ثم المفعول وهذا الرأي يشابه رأي تشو مسكي في تحديد البنية الأصلية للجملة في اللغة ومنهم من قال بأن المفعول يتصدر الجملة .

5. يظهر دور الرتبة باعتبارها قرينة لفظية في رفع اللبس عن الجملة عندما تنعدم العلامة الإعرابية ،فيستعاض بها عن العلامة الإعرابية في توضيح الباب النحوي كوجوب تقديم المبتدأ على الخبر والفاعل على المفعول عند خفاء الإعراب لأمن اللبس.

6. نجد بأن النحاة قد أولوا اهتمام بالغا بقضية الرتبة ،ذلك مرده إلى انشغالهم بظاهرة الإعراب وحركاته ،لان تفكيرهم تركز أساسا على نظرية العامل والمعمول من ناحية ،وإتباعهم المنهج المعياري في اغلب الأحيان من ناحية

ثانية ،كما أنهم لم يضعوا لها بابا مستقلا ضمن الأبواب النحوية التي صنفوها في مؤلفاتهم .

7. نستنتج بان اللغويين لم يخرجوا عن ما ذهب إليه القدامى إلا أنهم حاولوا أن يقرؤوها بأسلوب حديث.

8. أما اللسانيات التوليدية التحويلية فإنها ترى بأن الرتبة الأصلية يمكن أن تعني الرتبة الطاغية إحصائيا ،أو غير المشحونة دلاليا أو ذريعيا ،أو الرتبة الطبيعية التي نحتاج إليها لتلافي اللبس، أو الرتبة التحتية التي تقابلها الرتبة السطحية.

9. عند المقارنة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية أثناء عرضهم لقضية الرتبة نرى أن هناك اتفاقا وافتراقا فأما الاتفاق فيكمن في أن النظرية التوليدية تقوم على أصول مشابهة لأصول النحو العربي من حيث تبني أقسام الجمل في النموذج الماركوفي والنماذج التوليدية ،وهذا التشابه يمثل حالة من التلاقي في الأفكار بين اللغات وأيضا إن النحو التوليدي التحويلي يقوم على مجموعة من القواعد التي تساهم في الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية،أما النحو العربي فينتقل من أصل الوضع الخاص إلى الفرع وبالتحديد في المستوى التركيبي أما الافتراق فيكمن في أن الرتبة عند التوليديين التحويليين تقوم على فرضية مفادها أن البنية مصدر اشتقاق

الجملة بنية مرتبة إذ توجد رتبتان اثنتان رتبة عميقة ورتبة سطحية على أساس أن الرتبة الثانية مشتقة من الرتبة الأولى بواسطة قاعدة نقل تحويلية

10. إن مواطن الالتقاء بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية ليس من قبل المصادفة فهو يثبت اطلاع الغرب على تراثنا ،ولكن الغرب لم يعترفوا بهذا ولكن بالرغم من ذلك نجد بعض اللغويين الغرب قد اثبتوا ذلك التأثر الذي وقع فيه اللغويين الغرب بالتراث اللسان العربي

وختاما فقد حولنا أن نبذل كل ما يمكننا لذله من الجهد للتعمق في هذا البحث والإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالرتبة في تركيب الجملة سائلين الله الكريم بفضله العظيم أن يوفقنا في انجاز هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا به وكل طالب علم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

المعاجم اللغوية:

-الجوهري،الصحاح،تح،احمد عبد الغفور عطار، ج1،دار العلم للملايين،القاهرة،ط3، 1984

-الفيروزبادي، قاموس المحيط ،تح انس محمد الشامي وزكريا احمد جابر،دار حديث،القاهرة،د،ط،2008

-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة بيروت،(د،ط)،(د،ت)

ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ،لسان العرب،ج1،دار صادر، بيروت ،ط3، 1994

الكتب :

-محمد الاوراغي،الوسائط اللغوية،اللسانيات النسبية والأنحاء النمطية،دار الأمان،الرباط،ط1، 2001

-احمد بن فارس بن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،تح،مصطفى الشويمي،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1997

-بلطه جي،توفيق بن عمر،كيف نتعلم الإعراب،دار الفكر،دمشق،ط2، 2002

-تشو مسكي،المعرفة اللغوية،تر ،محمد فتيح، دار الفكر،مصر،ط1، 1993

قائمة المصادر والمراجع

-تمام حسان، البيان في روائع القران، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1993

-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1986

-ابن جني ،اللمع في العربية،تح،فائز فارس،دار الكتب الثقافية،الكويت،ط1، 1988

-ابن جني(أبو الفتح عثمان ابن جني)، الخصائص،تح،محمد علي النجار ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،ط2، 1990

-ابن جني،اللمع،تح حسين محمد شرف، كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة،مج1،ط1 1987

-ابن جني،سر صناعة الإعراب،تح،محمد حسن إسماعيل واحمد رشدي شحاتة عامر،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2000

-ابن الحاجب،الكافية في النحو،شرح رضي الدين الاستراباذي ، ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 1982

-خليل احمد عمايرة،في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق -دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر-،عالم المعرفة ،جدة، ط1، 1984

-خليل عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي:بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي ، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1، 2004

-خليل عمايرة،في نحو اللغة العربية وتراكيبها،عالم المعرفة ،جدة،السعودية،ط1، 1984

قائمة المصادر والمراجع

-ابن الزملكان ،التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القران،تح احمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني ،بغداد،ط1، 1984

-ابن السراج، الأصول في النحو ،تح،عبد الحسين الفتلي،ج1،مؤسسة الرسالة ،بيروت،مج3 ط3، 1988

-أبو سعيد السيرافي،شرح كتاب سيبويه،تح،احمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ج1،دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان ،ط1، 2008

-سعيد بحيري،عناصر النظرية النحوية ،مكتبة الانجلو المصرية،مصر،ط1، 1989

-سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تح،عبد السلام محمد هارون،ج1،مكتبة الخانجي، القاهرة،مصر،ط3، 1988

-السيوطي، الأشباه والنظائر،ج1،دار الكتاب العربي،بيروت،ط2، 1996

_عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دمشق (د،ط)،1987

-عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة،دار توبقال للنشر، المغرب،ط1، 1990

-عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية،كلية الآداب ، دار توبقال للنشر، (د ط)،1985

قائمة المصادر والمراجع

-عبد القاهر الجرجاني،المقتضب في شرح الإيضاح،تح ،كاظم بحر الجرجاني،منشورات وزارة الثقافة والإعلام،العراق،1982

-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح،عبد المنعم خفاجي،دار الجيل للنشر والتوزيع،ط1، 1424ه

-عزمي محمد عيال سليمان، حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011

-علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي،ج 1،دار غريب،القاهرة،ط1، 1968

-فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ج1،مكتبة الخانجي،القاهرة،(د،ط)،1977

-أبو قاسم الزجاجي،الإيضاح في علل النحو،تح،مازن مبارك،دار النفائس،بيروت،ط3، 1979

-لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان، ط1، 1994،

-مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية،منشورات دار طلاس،سوريا،ط1، 1987

قائمة المصادر والمراجع

-محمد الاوراغي،نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، دار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1، 2010

-محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1996

-محمد خالد الرهاوي،اثر امن اللبس في الرتبة النحوية، شبكة الالوكة، "د،ب"،(د،ط) 2017- 2018

-مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق، عمان الأردن ط1، 2002

- مصطفى غلفان وامحمد الملاخ وحافظ اسماعيلي علوي،اللسانيات التوليدية-من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادوني مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث،عمان،الأردن،ط1، 2010

-ممدوح الرمالي،العربية والوظائف النحوية،دار المعرفة الجامعية،مصر،(د،ط)،1996

- ميشال زكريا،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط2، 1986

-ابن هشام،مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب،تح،محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت،(د،ط)،1969

-ياقوت محمد سليمان،قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعارف،طنطا

- ابن يعيش،شرح المفصل،ج1، دار الطباعة المنيرية ،مصر،ط1،(د ت)،ص87

قائمة المصادر والمراجع

-يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم،تح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2، 1987

-يوسف حمادي، النحو في إطاره الصحيح، دار مصر للطباعة، ط1، 1998

الرسائل الجامعية:

-خطيب عبد اللطيف،البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ،دراسة نحوية صرفية صوتية رسالة دكتوراه،بكلية دار العلوم،1981

-الصديق ادم بركات، النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي"الرتبة أنموذجا"(أطروحة لنيل – درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص علم اللغة)، إشراف –

-عبد المنعم محمد الحسن الكاروري،جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا ، الخرطوم ديسمبر 2010

المجلات العلمية:

-إبراهيم احمد سلام الشيخ عيد،جماليات الرتبة في الجملة العربية :دراسة نحوية ،امارابك مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ،مج08،ع25، 2017 www.amarabac.com

-احمد حنيحن، الوظيفة الابلاغية لأسلوبية الرتبة وأثرها في تشكيل المعنى القرآني، مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية،جامعة ذي قار،ع1،مج5، مارس2015

قائمة المصادر والمراجع

-خليل عمايرة ،رأي في بعض أنماط التراكيب الجملية ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،الكويت،ع08، 1982

-صالح خديش،مفهوم التحويل وأنواعه في العربية،الآداب،ع04،جامعة قسنطينة الجزائر،1997

-عبد القادر صويلح،اللغة العربية بين أسبقية الرتبة أو العلامة الإعرابية -دراسة في نظرية اللسانيات النسبية- ،قسم للغة والأدب العربي،العقيد احمد دراية ،أدرار،مج11 ع04،ديسمبر 2020

-محمد يزيد سالم،بنية الجملة العربية في الكتابات التوليدية التحويلية المعاصرة- كتابات

-عبد القادر الفاسي الفهري أنموذجا،مجلة دراسات معاصرة،مج03،ع03،المركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت ،الجزائر،2019

-نايف محمد النجادات، الرتبة النحوية في ضوء أعراف المجتمع العربي،مجلة كلية دار العلوم ع45، مصر،2008

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ب-ج-د
الفصل الأول- ماهية الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية	3
أولا-مفهوم الرتبة لغة واصطلاحا	4
1الرتبة لغة	4
2- الرتبة اصطلاحا	7
ثانيا أنواع الرتبة	9
1- رتبة البنية	9
1-2الرتبة النحوية	10
2-تقديم على نية التأخير	11
2-1تقديم لا على نية التأخير	11
3-الرتبة المحفوظة لفظا ونية	12
3-1-الرتبة المحفوظة لفظا غير المحفوظة نية	12

فهرس الموضوعات

3-2-الرتبة المحفوظة نية غير المحفوظة لفظا	13
3-3-الرتبة المشوهة أو الملبسة	14
4-الرتبة المحفوظة	14
4-1- الرتبة غيرا لمحفوظة أو (المتحولة)	17
5-الرتبة الأصلية	19
5-1-الرتبة الطبيعية	21
5-2-الرتبة الطاغية	22
5 -3-الرتبة التحتية	22
5-4-الرتبة السطحية	23
5-5-الرتبة الوسيطة	23
-ثالثا-أصل الرتبة في اللغة	24
أ-في اللغة العربية	24
ب-في اللغات الأخرى	32
رابعا-أهمية الرتبة	34
الفصل الثاني-قضية الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية -دراسة مقارنة-	37
أولا- الرتبة في نظر كل من النحاة واللسانيين التوليديين التحويليين	38

فهرس الموضوعات

1–الرتبة في نظر النحاة القدامى	38
2–الرتبة عند المحدثين	50
3– الرتبة عند اللسانيين التحويليين	55
ثانيا –أوجه الاختلاف	68
ثالثا– أوجه التوافق	71
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	89
الملخص	

ملخص

ملخص:

يتناول هذا البحث موضوع" **الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية**" والتي تعد من بين القرائن اللفظية في اللغة العربية ،أو هي علاقة بين جزأين من أجزاء السياق يدل موقع كل منها على الآخر على معناه ،أي انه وصف لمواقع الكلمات في التركيب ،وهذه المواقع ثابتة إذ إن الإعراب يكسبها تصرفا في التقديم والتأخير كما أنها تعد من بين أهم القضايا التي أثارتها الدراسات اللغوية القديمة والحديثة ،ولكن المتأمل لها يلاحظ اختلافات في الرؤى وفي الدراسة سواء عند اللغويين القدامى أم عند اللسانيين المحدثين وبالأخص في رحاب النظرية التوليدية التحويلية ،ولذلك حاولنا في هذا العمل أن نضع الخطوط العريضة لما يمكن أن يكون دراسة قابلة بإذن الله وقد قدمنا دراستنا بمقدمة بينا فيها أهمية وقيمة الرتبة في تركيب الجملة ، أما الفصل الأول الموسوم بعنوان ماهية الرتبة عند كل من النحو العربي واللسانيات التحويلية التوليدية التحويلية تطرقنا فيه لمفهوم الرتبة في الفكر اللغوي القديم والحديث وكما عرجنا إلى ذكر أنواع الرتبة ،أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان قضية الرتبة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية إذ أننا قد المحنا لطريقة دراسة الرتبة عند الفريقين مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما أما الخاتمة فقد توصلنا فيها لمجموعة من النتائج ومن بين هذه النتائج نذكر وجود اختلاف في وجهات النظر بين النحو العربي واللسانيات التوليدية التحويلية وخاصة عند معالجتهم لموضوع الرتبة في تركيب الجملة

Abstract:

This research deals with the topic of "the rank between Arabic grammar and transformational generative linguistics", which is among the verbal clues in the Arabic language, or it is a relationship between two parts of the context, the location of each of them on the other indicates its meaning, that is, it is a description of the locations of words in the structure. These positions are fixed, as the syntax gives it a way of presenting and delaying,. Among the most important issues raised by ancient and modern linguistic studies, but the contemplator notes differences in visions and in the study, whether among ancient linguists or among modern linguists, especially in the field of transformational generative theory ,and that is why we have tried in this work to describe this who can be this should be a viable study , God willing , and we presented our study with an introduction in which we explained the Importance and value of rank in sentence structure, As for the first chapter, which is entitled The nature of Rank in Arabic grammar and transformational generative

linguistics, we discussed the concept of rank in ancient and modern linguistic thought , and as we referred to the type of rank and at its origin, the second chapter, which was entitled the question of rang among Arabic grammar and transformational generative linguistics, as we discussed method of the points of Regarding the conclusion , we came to a set of results ,and among these results we mention the existence of a difference of view between Arabic grammar and transformational generative linguistics, especially when dealing with the subject of rank in sentence structure.